



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

كاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد 50 • ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «3120598 11 00963» • بريد إلكتروني: general@kassioun.org



الجرحى في سورية أكثر من 3 مليون ملف شامل... وإدارة سورية

[15]

الافتتاحية

الحركة الشعبية و2254

«الحراك الشعبي هو ظاهرة موضوعية إيجابية تعبر في العمق عن حاجات المجتمع ومتطلباته، وهو ما كان ليظهر بهذه الحدة أحياناً لولا التأخر والتقصير والمكابرة بالاعتراف بحجم المشكلات المترابكة». هذا ما قلناه في بلاغ صدر عن رئاسة اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين «حزب الإرادة الشعبية لاحقاً» بتاريخ 16 نيسان 2011، ولا يزال هذا القول صحيحاً رغم كل ما جرى.

فمجمال العمليات السلبية التي صاحبت التدخل الخارجي والقمع الداخلي والتسلح والإرهاب وعمليات قسم المنهويين السوريين وتوزيعهم على المتاريس قبالة بعضهم البعض لمصلحة المتشددين وتجار الحرب من الطرفين، ولمصلحة الأعداء التاريخيين لسورية وللشعب السوري، كل ذلك، لم يغير من حقيقة أن الحركة الشعبية التي انطلقت عام 2011 لم تكن في جوهرها إلا تعبيراً عن أزمة وطنية عميقة لا تحل بغير تغيير وطني جذري شامل، اقتصادي - اجتماعي ديمقراطي، يصب في مصلحة الأغلبية المفجرة من السوريين.

وإذا كانت مجمل العمليات السلبية قد أوصلت البلاد إلى حالة تقسيم أمر واقع، وإلى انهيارات اقتصادية واجتماعية كارثية، وإلى حافة انهيار شامل، فإن الدور المهم الذي أداه ويؤديه التوازن الدولي الجديد، عبر محاربة الإرهاب، وعبر صياغة 2254 وعبر أستانا وغيرها، إنما يكتف بممنع انهيار البلاد ومنع تقسيمها وفتح الباب لاستعادة وحدتها وسيادتها وإخراج القوى الأجنبية منها وعلى رأسها الصهيوني.

ولكن هذه المهمات بأسرها، ليست سوى المدخل نحو استقرار حقيقي لا يمكن أن يتحقق دون حل المهمة الأساسية التي انطلقت الحركة الشعبية لتحقيقها، أي مهمة التغيير الجذري الشامل، وهي المهمة التي لا يمكن لأحد أن ينوب في تحقيقها عن الحركة الشعبية نفسها، ولكن بعد أن ازداد نضجها ودفعت أثمناً غالياً جداً مقابل ذلك.

إن حالة الرفض التي ينتشرك بها معظم السوريين لمختلف أنواع التمثيلات السياسية الموالية ونصف الموالية ونصف المعارضة والمعارضة الحاضرة على الساحة، والتي يراها البعض أمراً سلبياً، هي على العكس من ذلك تماماً: تعبير عن درجة أعلى من النضج لم تعد تنفع معها الأكاذيب القديمة، ولم يعد من السهل تضليلها بأكاذيب جديدة. وحالة الرفض هذه بدأت بالتعبير عن نفسها مجدداً، وبوتائر متصاعدة، وبأشكال أكثر غنى وتنوعاً وتعقيداً مما كان الأمر عليه عام 2011.

والحركة الشعبية كظاهرة تاريخية، لا تنتهي دون تحقيق مهامها، هذا ما أثبتته تجارب التاريخ، وما تثبته تجارب الحاضر في كل مكان جرى فيه خداع الحركة بطورها الأول عبر تغييرات شكلية، وبدأت بالعودة مجدداً لاستكمال عملية التغيير المطلوبة. إن تحقيق مهام التغيير يصبح ممكناً فقط حين تتحول الحركة من «نشاط سياسي عال» إلى «نشاط سياسي عال ومنظم». وفي الخصوصية السورية، فإن الوظيفة المباشرة للتنفيذ الكامل للقرار 2254 باتت تتلخص في مسألتين:

أولاً: تنفيذ القرار هو الإنجاز المكافئ للتضحيات التي بذلتها الحركة الشعبية السورية بأشكالها المختلفة في طورها الأول، وسواءً صنفها المتشددون تحت يافطات «الموالات» أو يافطات «المعارضة».

ثانياً: إزالة التدخلات السلبية المختلفة التي قطعت وشوّهت تطور الحركة خلال السنوات الماضية، مع احتفاظ الحركة في ذاكرتها بالدروس الثمينة التي تعلمتها، لتتابع الطريق من أعلى منصة معرفية وصلت إليها.

وبكلمة، فإن التنفيذ الكامل للقرار 2254 سيكون شارة البداية لانطلاقة جديدة أقوى وأكثر انتظاماً لحركة شعبية تحت الخطى نحو بناء سورية جديدة، قوية وعادلة، وتليق بتضحيات وتاريخ أبنائها، ويليقون لها!

شؤون عمالية



حال العمال في هذا الزمان
المجلس العام للنقابات

04

ملف «سورية 2021»



تعطيل الحل بات متعلقاً
بالمتشددين وتجار الحرب

06

شؤون محلية



التعليم الوجداني
والاجتماعي ومزيد من الفرق

10

شؤون عربية ودولية



من قاتلت واشنطن
في أفغانستان؟

19

المفهوم الاجتماعي للحرية



■ محمد عادل اللحام



الله يفرج

في حديث جرى مع صديق لي يعمل في أحد المعامل الخاصة، وهو عامل فني يتبادل الحديث معه مراراً وتكراراً، ويكون بمعظمه حول عمله في المعمل عن الظروف داخل المعمل، وعلاقته بأصدقائه العمال والجلسات الخاصة، وما يدور بها من تنوع في الأحاديث التي يجملها لي بأنها حول أوضاعهم المعيشية، وعلاقتها بأجورهم التي يتقاضونها، وبالطبع في معمل القطاع الخاص، من النادر أن يعطى العمال حوافز إنتاجية، وهذا سلوك مشترك عند أرباب العمل، وينطلق من أن العامل يأتي ليعمل مقابل الأجر المتفق عليه، ولكنهم أي أرباب العمل تدخل الحنية إلى قلوبهم في شهر رمضان أو العيد، فيتصدقون علينا مما «رزقهم الله» ليكسبوا أجراً وحسنات تسجل لهم في كتابهم كما عبر عنها صاحبنا العامل.

يقول صديقي العامل: أصحو مبكراً، وعندها يدور في مخي الكثير من الأشياء التي لها علاقة بالبيت والأولاد وعددهم اثنان، كم المبلغ الذي سأتزك في المنزل لتتدبر أمرا أم العيال من أجل تأمين فطور وغداء ولا توجد عندنا عادة العشاء.

يتابع قوله: إذا أردت أن تجلب نصف كيلو مسبحة فهو مكلف يبلغ ثمنه 2000 ل.س، وهذا أضعف الإيمان لكي نطعم أولادنا، والغداء وما أدراك ما الغداء، فله حسبه التي يجب أن تحسب اللحم والدجاج إن تمكنا من ذلك على الأقل بالشهر مرة واحدة حتى نكسر عين إبليس، وليس من الحسبة بقية الخضرة التي يمكن أن نشترىها بتقنين أيضاً.

الأجر الذي أتقاضاه يقارب الثمانين ألف ليرة مع توفير أجرة المواصلات لأن المعمل له وسائل نقل تأخذ العمال من مكان سكنتهم إلى المعمل، وهذا جيد، ولكن، هل يكفي ما أتقاضاه لأغطي مصاريف الأكل والشرب وأنا مهجر ليس عندي بيت حالياً، وأدفع أجار بيتنا في منطقة عشوائية ومواصلاته لا تصلح لزربية حيوانات ليعيشوا فيها.

ما العمل مع هذه العيشة؟ وكيف لي بتدبر أمري الذي أصبحت جهنم أرحم منه؟

كان الحل الوحيد عندي أن أبحث عن عمل آخر «أسكر به بخواش من بخاويش» عيشتنا «الظريفة» وجدت عملاً، وهذا يكفني ساعات طويلة وساعات قصيرة من النوم لا تتجاوز الأربع أو الخمس ساعات، ورغم هذا فأنا محظوظ بأن وجدت عملاً آخر أستطيع من خلاله أن أفرح جزئياً أطفالتي ببعض الأكلات الطيبة، والمقصود بها بعض حبات البسكويت أو الشبس وغيره، وهذه ليست دائمة، ولكنها على فترات متقطعة.

لم أسرد الكثير من التفاصيل التي تحدثنا بها، والتي ختها صديقي العامل بالقول الله يفرج، ولا أدري مقصده من هذه الكلمة، وكيف سيكون الفرج من وجهة نظره؟

نص الدستور السوري الصادر عام 2012 على العديد من الحقوق المواطنة والحريات العامة وخص الطبقة العاملة بالعديد من الحقوق كما اعترف لهم بحق الإضراب السلمي، كما أكد على ضرورة بناء الاقتصاد الوطني على مبادئ العدالة الاجتماعية وربط الأجور بالأسعار وتأمين فرص عمل للشباب وحماية قوة العمل ورغم نص الدستور على هذه المبادئ إلا أنها ظلت حبراً على ورق ولم يلمس المواطن على أرض الواقع أيّاً من هذه الحقوق لتتحول هذه المبادئ إلى مجرد نصوص مكتوبة لا قيمة لها، وهذا ما يميز عادة الدساتير التي تنتهج دولها السياسات الليبرالية الاقتصادية.

جدوى أن يحمي القانون الحق بالحياة حين لا يلقى المواطن الرعاية الصحية التي تدفع عنه غوائل المرض ولا يجد الحماية من مخاطر العري والسكن الغير الصحي وما الجدوى في أن ينص الدستور على حرية العمل إذا ترك المواطنون فريسة للبطالة والتشرد.

أن هذا الدور المفهوم الاجتماعي الجديد للحرية قد أدى إلى توسع دور الدولة وتدخلها في مختلف ميادين الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كما أدى إلى تزايد دور التشريع في العلاقات بين الأفراد على حساب الأداة الإرادية «العقد» وهو ما دفع بعض الفقهاء إلى قول «أنه بين الأقوياء والضعفاء الحرية هي التي تستعبد والقانون يحرر».

الاقتصاد يحدد الحقوق

من هنا يتبين أن نصوص الدستور لا قيمة لها على أرض الواقع إذا انتهجت سياسة اقتصادية تحابي الأغنياء على حساب الفقراء فتحول نصوص الدستور إلى كلام لا طائل منه سوى خداع المواطن، وهذا ما يجب تجنبه في الدستور القادم فالنص على الحرية وكرامة المواطن لا لزوم له إذا لم تتوفر للمواطن الحاجيات

المادية التي تمكنه من الاستفادة من نصوص الدستور على أرض الواقع، فالسياسات الاقتصادية التي تنتهجها الحكومات السورية المتعاقبة جردت الدستور من محتواه وحولته إلى مجرد شعارات ترفعها بوجه المواطن كلما طالب هذا الأخير بحقوقه، ومهما كان الدستور القادم جيداً لن تكون له أية قيمة إذا استمرت الليبرالية الاقتصادية كنهج اقتصادي في بلادنا، فلا معنى لأية حرية ولا ديمقراطية ولا كرامة ولا مواطنة من دون عدالة اجتماعية.

القوى السياسية والليبرالية

أغلب القوى السياسية تحاول إظهار مبادئ الحرية والديمقراطية في برامجها، وتخفي برامجها الاقتصادية معتبرة أن معركتها معركة حريات وديمقراطية فقط دونما إيضاح أو إفصاح عن برامجها الاقتصادية وعن خططها لإعادة الإعمار، حتى أنها لم توجه أي من قوى المعارضة أية معارضة لبرامج الحكومة الاقتصادية فهل هذا يعني موافقة ضمنية منهم على برنامج الحكومة الاقتصادي؟؟ والذي أقر 90% من الشعب السوري.

تحاول أغلب القوى السياسية إظهار مبادئ الحرية والديمقراطية في برامجها وتخفي برامجها الاقتصادية معتبرة أن معركتها معركة حريات وديمقراطية فقط

النقابات اليوم

لا يزال الخطاب السائد للحركة النقابية جارياً على أساس نموذج العامل في قطاع الدولة، وقائماً على أساس نحن والحكومة فريق عمل واحد أو شركاء، هذه السياسة تتجاهل واقع الطبقة العاملة، لا بل توحى بأن هذا الواقع الرديء الذي يعيشه العمال هم المسؤولون عنه، وهذا ما عبرت عنه وأوحت به كل التصريحات الحكومية.

■ نبيل عكام

يمثل عمال القطاع الخاص بشقيه المنظم وغير المنظم أكثر من ثلثي الطبقة العاملة في البلاد ويتشارك عمال هذا القطاع بطبيعة استغلالهم من قبل أرباب العمل بعدم وجود تلك الحماية القانونية الكافية من التسريح التعسفي وظروف العمل غير الآمنة، وانعدام الضمان الصحي لهم وحرمانهم من التأمين الاجتماعي لدى مظلة مؤسسة التأمينات الاجتماعية رغم وجود نص صريح وواضح في قانون التأمينات الاجتماعية عن إلزامية التأمين معبر عنه بالمادة 18/ من القانون «يكون التأمين في المؤسسة إلزامياً بالنسبة لأصحاب الأعمال والعمال ولا يجوز تحمل العامل أي نصيب من نفقات التأمين إلا في فيما يرد به نص خاص». أما التنظيم النقابي لا يزال بعيداً عنهم، وهناك ضعف في العلاقة المباشرة معهم، حيث لا تصل نسبة تمثيلهم في النقابات 25% في أحسن الأحوال، حيث إنهم يتشاركون مع قطاع الدولة بتلك الأجور المتدنية التي لا تلبي احتياجات العامل المعيشية اليومية من غذاء وكساء ومسكن وغيرها من الحاجات الضرورية للعامل وأسرته.

في ظل هذا الواقع المأساوي للعامل نتيجة تلك السياسات الاقتصادية التي تتبعها الحكومة المنتجة



يضمن حقوق العمال. - تبني تلك الأدوات النضالية الحقيقية التي خبرها العمال من خلال تجاربهم من احتجاجات واعتصام وإضراب وغيرها. وهذه هي الوحيدة التي تعمل على جذب العمال إلى منظماتهم والتصاقهم بها باعتبارها الضامنة لحقوقهم المشروعة. - إيجاد المعادلة الحقيقية للأجر العادل في العيش الكريم المرتبطة بالواقع الحقيقي للمعيشة. - حريات ديمقراطية حقيقية لتمكين العامل من اختيار ممثليهم دون وصاية أو ضغط من أحد وأن يعبروا عن هواجسهم ومطالبهم في المؤتمرات النقابية، وبعيداً عن أسلوب القائمة المغلقة.

خط الفقر، إن غياب الحركة النقابية العمالية في سورية يعيق تحسين الأوضاع المعيشية للطبقة العاملة وكافة أفراد المجتمع، لذا لا بد من إستراتيجية جديدة للحركة النقابية تعمل على توسيع قاعدتها العمالية في كافة القطاعات الاقتصادية وبالأخص في القطاع الخاص الهام، وهو الأكبر والأوسع من حيث عدد العمال الذين ينضون ضمنه، إستراتيجية تعمل على الدفاع عن حقوق ومطالب العامل وخاصة:- إيجاد ذلك التشريع الذي يوحد الطبقة العاملة السورية في القطاع الخاص وقطاع الدولة على حد سواء من قانون العمل وقانون التنظيم النقابي، وقضاء عمالي

كانوا غاضبين الطرف عما يجري من أحوال العمال والعباد، وبرزت فئات جديدة متخمة بالثراء عبر الربح السريع في التجارة الهامشية، مقابل فئات تعتاش على الفتات، وارتفاع نسب البطالة إلى مستويات قياسية، وزاد من سوء الحال لدى القطاع الخاص المنتج، مما أدى إلى خروج القطاع الخاص الوطني المنتج ليلبحث عن مصالحه خارج البلاد، إضافة إلى تهيش جميع منشآت وزارة الصناعة الإنتاجية وتوقف الزراعة. هذا الذي كان قد فرض على الحركة النقابية ألا تكون صاحبة هوية طبقية منحازة إلى الطبقة العاملة رغم تدهور الأحوال المعيشية لها ووصولها إلى ما تحت

للأزمات المختلفة من كهرباء وغاز ومأزوت ومواصلات، ومزيد من الإفكار لكل المشتغلين بأجر، أصبحت أغلب مؤسسات الدولة اليوم وخاصة المنشآت الصناعية مثقلة بالمشاكل والهجوم المختلفة، ومن جهة أخرى، لا يزال يسيل لعاب قوى الفساد والنهب الكبرى على ما تبقى من خيرات البلاد وجيوب العباد الفقيرة والمفقرة نتيجة تلك السياسات المتبعة من قبل الحكومة، بينما تتزايد أفواج العاطلين عن العمل وطالبي الهجرة للخلاص من هذا الواقع الرديء، وكانت خيبة أمل كبيرة لدى الطبقة العاملة ببرامج الحكومات المتعاقبة، التي أشرفت على تدمير ونهب كل شيء، حيث

الطبقة العاملة



إضراب عمال مترو الأنفاق في لندن

يضرِب عمال مترو الأنفاق في لندن رداً على خطط أرباب العمل لتغيير ممارسات العمل، وتقول نقاباتهم إنها «ستدمر التوازن بين العمل والحياة العامة للأكثر من 3000 عامل». قالت نقابة العمال إن إدارة النقل في لندن تمضي في إجراء تغييرات على القوائم والتهرب من دفع رواتب العمال الليبيين على الرغم من الاعتراف بالدور الرئيسي الذي لعبه العمال خلال عمليات الإغلاق Covid-19. وقالت النقابة لا يزال عملنا المخطط كما هو مقرر. وسوف ندخل في المفاوضات في إطار ذهني إيجابي، ونسعى إلى اتفاقية تحمي العمال والتوازن بين العمل والحياة لأعضائنا. وسيتوقف العمال عن العمل لمدة 24 ساعة يوم الثلاثاء 24 آب والخميس 26 آب الشهر الجاري.



إضراب العمال في أمريكا

قام أكثر من 1000 عامل في نابيسكو المنتمون إلى نقابات الصناعات الغذائية وعمال التبغ والاتحاد الدولي لمطبخ الحبوب بإضراب عام في أربع ولايات أمريكية، بعد أن انهارت المفاوضات وقالت النقابة إن إضرابهم يتعلق بالحفاظ على ما لديهم بالفعل كعمال منتجين في مجموعة الأغذية العالمية شركة موندليز إنترناشونال. وأضافت النقابة إن إضرابهم هو «صراع من أجل الطبقة العاملة الأمريكية» وذلك من أجل عقد عادل بدون تنازلات وتحديد ساعات العمل والعمل الإضافي والتأمين الصحي والرعاية الصحية المجانية للعاملين، وتعزيز الصحة والسلامة المهنية، وكان عمال بورتلاند بولاية أوريغون أول من أضربوا في 10 آب. ذكرت ومنذ ذلك الحين انضم إليهم عمال في فرجينيا وكولورادو والينوي وأوريغون.



اتفاق ينهي إضراب العتالة في ميناء نواذيبو

وقع ممثلو عمال العتالة في ميناء مدينة نواذيبو الموريتاني يوم الأربعاء اتفاقاً جماعياً مع شركات التفريغ وإدارة الميناء لينهي الإضراب الذي بدأ في 21 تموز الماضي وتجدد في 7 اب الجاري بعد توقف جزئي، وتم توقيع الاتفاق، من قبل ممثلين عن أرباب العمل في الميناء، وممثلي العمال، على أن يتم بعد التوقيع مباشرة رفع الإضراب، الذي بدأ الشهر الماضي. وقالت النقابة إن المفاوضات والمناظرة الحرة بين ممثلي العمال وشركات التفريغ والمنطقة الحرة قد أدت إلى التوصل إلى اتفاق موثق يمنح العاملين، زيادة 5% على الأجر الأساسي للحالة بالإضافة إلى علاوة شهرية قدرها للعمال الدائمين، وللعمال غير الدائمين العاملين 10 أيام على الأقل.



عمال وموظفو كهرباء لحج ينفذون إضراباً

نفذ عمال ومؤسسة كهرباء لحج في اليمن يوم الأربعاء 18 من الشهر الجاري في ساحة المؤسسة إضراباً محدوداً احتجاجاً على السلطة المحلية في المحافظة بعدم صرف مستحقاتهم، وقال المحتجون إن السلطة المحلية في محافظة لحج أوعزت بعدم صرف وإيقاف نفقات المؤسسة ومستحقات العمال دون وجه حق، كما طالب المحتجون السلطة المحلية في محافظة لحج رفع يدها عن المؤسسة مثلها مثل كل المناطق التابعة لوزارة الكهرباء والإدارة العامة للكهرباء، وحمل المحتجون مسؤولية ما يحدث وزير الكهرباء والإدارة العامة للكهرباء التي تركت الحبل على الغارب للسلطة المحلية بالمحافظة مما كبد المؤسسة خسائر كبيرة نتيجة تراكم المعاملات في مكتب مستشار محافظ لحج المالي ورئيس الوحدة الحاسبية.

حال العمال في هذا الزمان

المجلس العام للنقابات ينعقد اليوم



أعلن عن موعد لاجتماع المجلس العام للنقابات العمال في سورية يومي الأحد والاثنين 22-23/8 وتحضره الحكومة كما هي العادة المتعارف عليها في اجتماعات المجالس السابقة.

■ عادل ياسين

سينعقد المجلس وأحوال الشعب السوري تذهب نحو التدهور في مستوى معيشتها وكافة حقوقها، سينعقد مجلس النقابات وأمام الحركة النقابية والطبقة العاملة السورية قضايا كبرى ومصيرية لنقاشها، واتخاذ المواقف الضرورية التي تعبر عن مصالح من تمثلهم النقابات والمفترض أنها المدافع والحامي الحقيقي لتلك المصالح والحقوق.

التجربة الأنية التي تعيشها الطبقة العاملة وما تم صياغته من مواقف نقابية تجاه ما جرى اتخاذه من قرارات حكومية وغيرها لا يعطي مؤشرات جديده على إمكانية تغير في موقف النقابات تجاه المطالب الكبيرة للطبقة العاملة وهي متركمة، وكل الاجتماعات والمؤتمرات التي تعقد لا تخرج عنها مواقف جدية تكون بمثابة رسائل للحكومة ومن يشد بأزرها ترسلها الحركة النقابية والطبقة العاملة لتعلن فيه عن استيائها وعدم رضاها عن كل الإجراءات المتخذة بحقها، التي مست

بشكل عميق مستوى معيشة العمال وعائلاتهم وحقوقهم الأخرى، مثل: مستوى أجورهم، الذي انعكس على مستوى معيشتهم ليس هذا فحسب، بل إن معاملهم وشركاتهم لا تنتج إلا ضمن الحد الأدنى للخطط الإنتاجية التي تضعها الإدارات وهذا بحد ذاته يمثل ضرراً كبيراً للاقتصاد الوطني ويمثل ضرراً مماثلاً لحقوق العمال بما فيها أجورهم وامتيازات أجورهم التي يتحدثون عنها كثيراً بأنها بديل عن زيادة الأجور.

إن ما يدور في اجتماعات المجالس هو تقديم الخطابات التي لا تقدم ولا تؤخر، وهي موجهة مسبقاً ومحدد فيها ما سيقوله الأعضاء ولا يسمح بالخروج عن النص وهذا السلوك ينقص من حقوق أعضاء المجلس باعتبارهم أعلى قيادة نقابية من المفترض أن تكون صوت العمال وصاحبة القرار فيما يخص المطالب والحقوق العمالية والمدافعة عن استقلالية الحركة النقابية وترفض التدخل في شؤونها وقراراتها من أية جهة كانت، خاصة وأن الحركة النقابية بكوادرها قد خبرت سلوك الحومات

الطبقة العاملة السورية الواعية لمخاطر اللحظة لا بد لها من تحمل مسؤولياتها تجاه ما يجري وأن يكون موقفها وقرارها متخذاً على أساس مصالحها

المتعاقبة تجاه حقوقها ومطالبها، وهذه التجارب التي تكسدت خلال عقود ومع اشتداد وقع الأزمة يجعلها أكثر جذرية في الدفاع عما قلناه من قضايا تمس واقع الحركة ومستقبلها ويجعل الحركة العمالية أكثر صلابة في مواقفها دفاعاً عن منظماتها النقابية، ولكن الأمور إلى هذه الساعة لا يجري فيها تغيرات وإنما تتعزز المواقف المؤيدة للحكومة وتوابعها في كل ما يصدر عنها من توجهات وقرارات وخلافه.

الكوادر النقابية الحاضرة للاجتماع قد تطرح في هذا الاجتماع ما عندها كونها تتعرض الآن أكثر من أي وقت مضى ومباشرة لمطالب من هم تحت، أي: لمطالب العمال في المعامل، ولا ندري هل ما ستطرحه إن تم الطرح يروق كثيراً لأصحاب العقد والربط وللجهات المختلفة الحاضرة للاجتماع وكيف سيتم الرد.

ستكون هناك تبريرات كثيرة تقدم في سياق الجلسات كما هو معتاد، وخاصة ردود أركان الحكومة الحاضرين في كل اجتماع مجلس، ليخرج المجلس بعدها بمخلص يقدم للحكومة عن المطالب التي قدمت ويا دار ما دخلك شر.

إن الموقف المحوري الذي من المفترض أن تتمترس حوله النقابات هو: أجور العمال وضرورة زيادتها بما تكفل تأمين حاجات العمال وضرورياتهم من مأكل وملبس وسكن وطبابة وغيرها، وما تم الإعلان عنه

من قرارات ضربية تعفي جزءاً من الأجور من ضريبة الدخل أو منحة تقدم للعمال أو زيادة في الأجور كما حدث مؤخراً ما هو إلا ذر الرماد في العيون، ولا يغير من واقع حال العمال شيئاً، لأن الأسعار بارتفاعاتها الجنونية قد سبقتهم بخطوات كبيرة لا يمكن لأي تحسين - يجري وفقاً لما جرى - أن يسد الثغرات بين الأجور والأسعار.

الأجور بواقعها الحالي غدت لا تكفي كفاف يوم العمال والفقراء عموماً، وحولتهم إلى متسولين على أبواب الجمعيات الخيرية ليحصلوا على ما يمكن من معونات حيث أخذت هذه الجمعيات تقلصها بالكميات والنوع ليسدوا به جوعهم الذي أوصلتهم إليه السياسات الحكومية.

الطبقة العاملة السورية والكوادر النقابية الواعية لمخاطر اللحظة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها شعبنا، لا بد لها من تحمل مسؤولياتها تجاه ما يجري من كوارث مختلفة وأن يكون موقفها وقرارها متخذاً على أساس مصالح الطبقة العاملة السورية في القطاعين العام والخاص حيث حقوق عمال القطاع الخاص بالغالب لا يجري التطرق لها مع أنهم يتعرضون للكثير من الاستغلال لحقوقهم من الأجور إلى التسجيل بالتأمينات الاجتماعية إلى إصابات العمل والضمان الصحي وغيره من الحقوق.

الدرس الأفغاني: لا طغاة ولا غزاة بل تغيير وطني ديمقراطي شامل



استضاف الإعلامي خورشيد عليوي، يوم الجمعة 20 من الجاري، الرفيق عصام حوج أمين حزب الإرادة الشعبية، إلى جانب مجموعة من المثقفين السوريين والعراقيين لنقاش الدروس المستفادة من الانسحاب الأمريكي من أفغانستان. وفيما يلي تنشر قاسيون مقتطفات من مداخلات الرفيق عصام حوج ضمن الندوة...

■ عصام حوج

الدرس الأفغاني

سنقف عند بعض الوقائع لتكون مدخلاً لفهم حقيقة ما جرى في أفغانستان خلال الأسبوع الفائت. دولة أعلنت منذ عشرين عاماً، وهي أكبر قوة عسكرية اقتصادية، وأكثر قوى العالم هيمنة، أعلنت حرباً على بلد آخر بهدف إزاحة تنظيم إرهابي من السلطة، وبعد عشرين عاماً، وبعد صرف ثلاثة ترليونات دولار، وبعد أن بقي العالم على مدى عشرين عاماً تحت حكم حالة طوارئ، نتفاجأ نحن والعالم بما في ذلك حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية، ونخبة كبيرة من الساسة والإعلاميين الأمريكيين، نتفاجأ بأننا عدنا إلى المربع الأول، ما معنى هذا الكلام؟

إذا أردت أن أصف هذه الكوميديا السوداء- هذه الفانتازيا السياسية الدعائية إذا صحت التسمية فنحن أمام احتمالين، إما أن الأمريكي لم يكن جاداً أصلاً في إعلان الحرب على الإرهاب وكان هذا الشعار ستاراً لمشاريع أخرى أو أن الأمريكي لم يعد قادراً على التحكم بالمسارات وحسم الأمور لصالحه. وأنا أعتقد أن الصحيح هو الاحتمالان معاً، أولاً الأمريكي يعيش منذ سنوات وهذا معلن، يعيش حالة تراجع على المستوى العالمي في العديد من الملفات والقضايا الدولية الحساسة، تعيش الولايات المتحدة الأمريكية حالة تراجع وعجز من جهة، ومن جهة أخرى الولايات المتحدة الأمريكية لم تحارب الإرهاب بالمعنى الحقيقي لأن الحرب على الإرهاب تبين أنها ليست حرباً عسكرية فقط بل هي حرب تنمية- حرب تقدم اجتماعي- حرب تأمين حاجات الناس لكي لا تنجر إلى تنظيمات متطرفة- حرب تحقيق التنمية

المستقلة المستدامة وهذا كله يتناقض مع السلوك الأمريكي؛ أن تدعم شعوباً وأن تحقق تنمية مستقلة تؤمن ديمقراطية وتؤمن تطوراً متوازناً ومستقلاً، هذا لا يوجد في القاموس الأمريكي. في الاتجاه العام، الولايات المتحدة الأمريكية لا توجد في مشروعها محاربة جدية للإرهاب بالمعنى الاقتصادي- الاجتماعي، بالمعنى السياسي، بمعنى تنمية المجتمعات لكي تتخلص من المفاهيم التي فرضت على الوعي وبالتالي يمكنني أن أقول إن ما سقط قبل أيام في أفغانستان ليس كابول، سقطت منظومة كاملة من المفاهيم التي فرضت على الوعي الاجتماعي العالمي منذ عشرين عاماً، الحرب على الإرهاب، فمن ليس معنا فهو ضداً، نشر الديمقراطية- نشر قيم العالم الحر تبين أنها كلها لم يتحقق منها شيء، تبين أننا عدنا إلى المربع الأول، تبين أن سبب الحرب عاد إلى السلطة، سبب الحرب كان إزاحة طالبان هكذا كان المفروض، طالبان عادت إلى السلطة، بمعنى كل البروباغندا التي سوفت على مدى هذه الأعوام لم تتحقق وسقط أيضاً معها شيء آخر هي تلك القوى التي تعتمد على الأمريكي في إدارة بنيتها، بالنهاية الرئيس المكلف والمفوض أشرف غني وقبله حامد كرزاي هم مجرد موظفين حملوا ممتلكاتهم وثوراتهم ولجأوا إلى دول أخرى، وما سقط أيضاً هو نموذج تلك الدولة التابعة التي تهبط الطريق للغزاة، هؤلاء الطغاة في دول المنطقة هذه الأنظمة التابعة بالمعنى الاقتصادي- الاجتماعي والدكتاتورية بمعنى الحريات السياسية تهبط الطريق للغزاة الأمريكيين وغير الأمريكيين لكي يتدخلوا بشؤون بلدانهم، أستنتج وأقول من كل ما سبق إن ما جرى يضع أمام شعوبنا- أمام بلداننا- أمام حركاتنا الجادة التي تريد الخروج من هذا المازق

الاتجاه الانسحابي هو اتجاه ثابت عند الأمريكان ولكن اعتقد ان الأمريكان ربما تريثوا قليلاً فيما يخص الوضع السوري والعراقي

التاريخي التي تمر به المنطقة من سورية إلى أفغانستان إلى شمال إفريقيا ليس أمامهم إلا العمل من أجل التغيير الوطني ديمقراطي، وأشد هنا على كلمة وطني- ديمقراطي لكي تستطيع الخروج من أزماتها لا بالاعتماد على الأمريكي ولا بالتدخل الخارجي. من جملة ما سقط- سقط مفهوم تغيير الأنظمة من الخارج، ها هو النظام يعود في أفغانستان وليس غيرها التي بدأت منها عملية إسقاط الأنظمة من الخارج بحجة إشاعة الديمقراطية هذه المنظومة سقطت هذه المقولة سقطت، إذا ليس أمام الشعوب والقوى الحية في هذه البلدان وهذه الشعوب سوى النضال من أجل التغيير الوطني- الديمقراطي- الجذري والشامل الذي ينهي أنظمة التبعية وأنظمة القمع في سورية ولبنان والعراق وإيران وكل ما يسمونه قوس التوتر، يجب على المنطقة أن تعمل من أجل تغيير من هذا النوع، تغيير لصالح شعوب المنطقة وليس لصالح أحد آخر.

الفوضى هي المشروع الأمريكي الوحيد
السبب العميق والجوهري لعملية الانسحاب الأمريكي لا يتعلق بأفغانستان فقط، بل هناك عملية انكفاء وتراجع على المستوى العالمي. يجب أن ندرك هذه الحقيقة، لأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد قادرة على التحكم والاستفراد بالقرار العالمي كما السابق، هناك قوى دولية صاعدة جديدة تضع أوراقها على الطاولة، وبالتالي دون أن ننطلق من هذه الحقيقة جميع التحليلات الأخرى أعتقد أنها ستكون خاطئة. هناك تراجع أمريكي، هذا التراجع يتجلى بأشكال مختلفة، يتجلى في كل دولة وفي كل منطقة في العالم بأشكال مختلفة. المستهدف هو الصين، وأعتقد أن الولايات المتحدة بهذه العملية تعمل على إشارة الفوضى، وفي كل مكان تنسحب تحاول أن تترك وراءها فوضى، هذه السمة عامة في السلوك الأمريكي؛ هكذا فعلت في الشمال السوري في رأس العين وتل أبيض، وهكذا فعلت في العراق عندما انسحبت تمدد الإرهاب الداعشي بطريقة لافتة للنظر،

وهكذا حدث في أفغانستان. وكل أمر يتكرر يعني أن له قانوناً ينظمه... ليست صدفة، الصدفة تحدث في مكان أو مكانين ولكن عندما تتكرر هذه الصدفة يعني أن هناك قانوناً، يعني أن الفوضى بالذات هي إحدى مكونات المشروع الأمريكي. لماذا الفوضى في أفغانستان تحديداً؟ لإشارة الاضطرابات والقلق في تخوم الصين وفي تخوم روسيا. هناك المعجزة الصينية التي يعجز الأمريكان حتى الآن عن مواجهتها، النمو الصيني الذي من المتوقع أن يصل عام 2024 إلى 28% من الناتج العالمي في حين أن المساهمة الأمريكية ستنتزل إلى 9%، هذه العملية بالذات هي ما يقض مضاجع الأمريكان، وبالتالي يحاولون إثارة فوضى وقلقاً في محيط أهم خصمين مفترضين يمكن أن يشكلوا خطراً على المستوى العالمي «الصين وروسيا»، التخوم الأوراسية، التكتل الأوراسي، يجب أن يكون منهدماً والصين يجب أن تكون منهكة. ربما أن أفغانستان وما حدث فيها قاعدة لتنفيذ هذه العملية لإثارة الفوضى في تلك المنطقة.

المسألة الكردية في سورية

الاتجاه الانسحابي هو اتجاه ثابت عند الأمريكان، ولكن أعتقد أن الأمريكان ربما تريثوا قليلاً فيما يخص الوضع السوري والعراقي. ليس أمامنا وقت طويل طبعاً، الانسحابات أتت، والجغرافية السياسية لا تتغير والمسألة الكردية في سورية هي جزء من المسألة الوطنية السورية، يجب أن تحل ضمن هذا الإطار، أي إنه لا يمكن حل الوضع في سورية دون حل المسألة الكردية، ولا يمكن حل المسألة الكردية في سورية دون حل الأزمة الوطنية عامة، ومن هنا فإن أمام الكرد والقوى الوطنية الديمقراطية الكردية حلاً واحداً وحيداً هو العمل مع القوى الوطنية الديمقراطية السورية من أجل تنفيذ القرار 2254، وصولاً إلى الحل السياسي والتغيير الوطني الديمقراطي الجذري والشامل الذي سيحل جميع الإشكالات في سورية بما فيها المشكلة الكردية.

مخاوف الكيان الصهيوني وهو يراقب



خلافية». ويضيف الكاتب: «حلف الولايات المتحدة ما بعد أفغانستان، يبتعد عن التدخل في الشرق الأوسط، وعلى الأقل في أحد السيناريوهات، فإن دعمه لإسرائيل غير واضح. في الواقع، حتى في حال حصل هجوم إيراني على إسرائيل، من الصعب توقع رد أمريكي». يكرر مقال نشر في صحيفة «Israel Hayom» (إسرائيل هيوم)، الوصفة نفسها، فتحمّل الكاتبة باين وحده المسؤولية الكاملة عن الأحداث الجارية في أفغانستان، وهو ما يدخل في إطار ما سبق أن تناولناه من التعامل مع ولايات متحدة متخيلة مجردة هرباً من الاعتراف بالوقائع الجديدة.

«إسرائيل» تطالب باستقلالها! لعل من سخرية القدر، ومن فضائل الانكفاء الأمريكي، أن نسمع كتاباً من كيان استعماري يحتل أرض الآخرين، يرفعون أصواتهم مطالبين باستقلالهم هم عن الولايات المتحدة!... طبعاً تأتي هذه المطالبات ضمن ضرورات «الاعتماد على الذات»، في ظل الغياب المتوقع للرعاي الرسمي، ولكن مع ذلك فهو أمر لا يخلو من حقيقة ليس هنا مجال دراستها، وهي حقيقة أن الكيان الصهيوني يمثل بطريقة ما استعماراً مضاعفاً، بوصفه استيطاناً مباشراً على الأرض مع ما يرافق هذا الشكل من الاستعمار، وبوصفه قاعدة متقدمة لمركز النهب والبلطجة الدولية من جهة ثانية...

بالعودة إلى الموضوع، نقبّس من صحفي يتساءل سؤالاً استنكارياً: «كم يجب على إسرائيل أن تواصل سعيها من أجل الاستقلال التام في كل ما يتعلق بإستراتيجيتها في الميدان؟». هذا التساؤل ظهر في مقال نشر على موقع «مكور ريشون»، اختتمه كاتبه بسؤال ذي طابع أكثر ملحمية: «هل يوجد ضوء في نهاية هذا النفق؟»، في إشارة

التناقضات في هذه الفقرة لافتة للنظر، فالكاتب يبدأ بالطمأنينة إلى أن رحيل الولايات المتحدة لن يغيّر شيئاً، وينتهي إلى قول عكس الكلام في نهاية الفقرة! وفي مقال آخر نُشر على موقع «Israel Defense Magazine»، يذكر الكاتب منذ البداية أن «الفشل في أفغانستان هو أحدث مسمار في نعش عملية دفع الولايات المتحدة إلى تقليص تدخلها العسكري في الشرق الأوسط. الاعتماد على الولايات المتحدة كرادع قد يكون هشاً».

لا يصعب التقاط المعنى الضمني من طريقة الصياغة، فتصوير المسألة وكأنها الولايات المتحدة مدفوعة دفعاً لتقليص تدخلها في الشرق الأوسط، يعبر عن أمرين معاً: الأول هو المراهنة أو الضغط باتجاه أن هذا الموقف وهذا السلوك ليس سلوك الولايات المتحدة، مما يعني أنه يمكن تعديله «خاصة أن المسمار في النعش هو الحدث حسب الكاتب وليس الأخير»، والثاني هو أن ذلك الدفع - إن كان لا يعبر عن إرادة الولايات المتحدة كما يضمن الكاتب - فإنه يأتي من إدارة باين، وليس من الولايات المتحدة التي باتت في مخيلة الكاتب فكرة أكثر منها واقعاً ملموساً بإدارة محددة وسياسات محددة...

ويوضح الكاتب مغازيه أكثر حين يرد الانسحاب من أفغانستان إلى صعود الاتجاه الانعزالي الذي يقف ضد التدخل العسكري في دول أخرى في حين أن الاتجاه الآخر، التدخل، الداعم لمثل هذا التدخل أخذ في التراجع.

ويمضي الكاتب أبعد من ذلك في نقاش الانقسام الداخلي الأمريكي مؤكداً أن الأسباب التي أدت إلى انسحاب الولايات المتحدة من المنطقة، تشير أيضاً إلى أن «أهمية إسرائيل الإستراتيجية في تراجع دراماتيكي» و«قوة اليهود في الولايات المتحدة كمؤثرين لمصلحة إسرائيل تفقد الزخم، وحتى بين اليهود أنفسهم أصبحت إسرائيل قضية

مر ما يقرب من أسبوع منذ أن شاهد العالم الأحداث تنكشف وتتسارع حول ما سمي بـ «الانسحاب المفاجئ» للولايات المتحدة من أفغانستان. ولم يكن مفاجئاً أن تداعيات تلك الأحداث سمعت بصوت أكبر وأعلى خارج حدود أفغانستان مما سمعت في أفغانستان نفسها. في أجزاء واسعة من العالم، وبالتأكيد في منطقتنا، توالدت الأسئلة الأساسية نفسها، وبشكل خاص على السنة «حلفاء» واشنطن «المعلنين منهم وغير المعلنين»: هل سيأتي دورنا؟ - متى سيأتي دورنا وكيف؟ - ما الذي علينا فعله تحسباً للأمر؟

■ ريم عيسى

تمت مناقشة هذه الأسئلة وغيرها في مقال نُشر في موقع قاسيون الإلكتروني يوم الجمعة الماضي بعنوان: «10 أسئلة تطرحها أفغانستان على العالم ومنطقتنا وبلدنا». وهنا سنركز فقط على الأسئلة الأفغانية المرمية بعدسة الكيان الصهيوني، وتحديداً في وسائل إعلامه. في حين أن الإعلام «الإسرائيلي» لم يطرح الأسئلة المذكورة أعلاه بهذا الوضوح الشديد، لكن من الواضح أنها أسئلة يتم التفكير بها ضمناً في محاولة لمعرفة الإجابات ومعرفة الخطوات التالية المفترضة، خاصة أن الكيان ليس أي حليف للولايات المتحدة من جهة، ومن الجهة الثانية فإن «دائرة الانسحابات المتوقعة»، إن جازت التسمية، تشملته ضمناً. استناداً إلى عدد من المقالات من وسائل إعلام عبرية مختلفة، نُشرت بين 15 و20 آب الحالي، «سنضع في نهاية النسخة الإلكترونية من المادة روابط 11 مادة أشرنا إلى بعضها في السياق وأخرى لم نشر لها لكنها تدور في الفلك نفسه»، يمكن تلخيص المخاوف الملحة والأكثر تكراراً على النحو التالي:

«لا يمكننا الاعتماد على الولايات المتحدة»

ربما يكون هذا هو العنوان الأبرز في غالبية المقالات، سواء أكان صريحاً أو ضمنياً؛ كترار القول إن هناك حاجة للاستعداد

تشير المقالات إلى أن «إسرائيل» لا تشعر فقط أن الولايات المتحدة يمكن أن تدير ظهرها لها ولكن أيضاً التفكير في كيفية التعامل مع ذلك. فيما يتعلق بسؤال حول القدرة النووية الإيرانية، يقول يديلين: «سيكون من الجيد جداً ألا تتفكر إسرائيل بمفردها في مقدمة المسرح... يجب على إسرائيل أولاً وقبل كل شيء، الحفاظ على خيارها المستقل، ولكن يجب أن يكون الملاذ الأخير».

ويضيف: «لم نطلب قط من الأمريكيين أن يكونوا هنا لحمايتنا. لذا حتى لو غادروا، فلن يتغير شيء... ما حدث لأفغانستان لن يحدث لإسرائيل». هل ضعف الولايات المتحدة مفيد لإسرائيل؟ لا. عندما تعلن الولايات المتحدة أنها تفك الارتباط مع الشرق الأوسط، فهذا ليس في صالح إسرائيل. لكننا لسنا في وضع أفغاني، نحن دولة قوية، لدينا تحالف مع الولايات المتحدة، هي تساعدنا ونساعدنا، لكنها لا تقاوم من أجلنا. ولن يتخذ الأمريكي قراراً أحادي الجانب بأن يتركنا وشأننا».

أفغانستان.. قراءة في الصحف «الإسرائيلية»...



المشتراة أو المستأجرة. وكان من بين العملاء الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا وألمانيا والسويد وبولندا وهولندا وإسبانيا.

■ روابط مقالات تم استخدامها، وأخرى مرتبطة بالموضوع، مع تواريخ نشرها:

After the withdrawal from Afghanistan: Will the US disengagement from the Middle East harm Israel? «20 August 2021»

And thanks to the Taliban: Israel's arms business in Afghanistan «20 August 2021»

His truth, our danger «19 August 2021»

Following the abandonment of Afghanistan – Israel cannot trust the US in the confrontation with Iran «18 August 2021»

Netanyahu: «Kerry's message was clear – 'Afghanistan model' also in the Palestinian issue» «18 August 2021»

Kerry to Netanyahu in 2013: «You will learn from our conduct in Afghanistan» «17 August 2021»

Afghanistan is here «17 August 2021»

The American weakness in Afghanistan will cost Israel dearly «16 August 2021»

Israel may try to influence what is happening in Afghanistan «15 August 2021»

The collapse of the Afghan army: Israel is trying to prevent embarrassment from Washington «15 August 2021»

Afghanistan debacle message for US allies, including Israel «15 August 2021»

يُعبّر السؤال، ورغم ما يحتويه من بروباغندا معروفة، على تخوف فعلي على الخلفية الأفغانية، من أن كل تلك «التحصينات» و«التمكينات» و«التدريبات» و«عمليات التسليح» التي دعمتها الولايات المتحدة بوصفها عوامل طمأنينة واستقرار، هي الآن ذاتها، عوامل قلق... بما في ذلك قوى «التنسيق الأمني» سواء عبر وصولها إلى حالة عجز عن قمع الفلسطينيين، أو ببساطة انهيارها وانقسامها...

آثار اقتصادية مباشرة

لم يكن موضوع الآثار الاقتصادية المباشرة للحدث الأفغاني على الكيان، موضوعاً شائع النقاش خلال الأسبوع الماضي، ولم يحصل على تغطية كبيرة، إما بسبب وجود شهية أكبر للجوانب الأمنية والسياسية، أو لعدم وجود الكثير من المعلومات التفصيلية حول القضايا الاقتصادية «الإسرائيلية» الخاصة بأفغانستان، خاصة أن قسماً مهماً منها على ما يبدو ذو طابع استخباري...

تطرق مقال في صحيفة الأعمال «الإسرائيلية»، «كالكاليسيت» إلى هذا الموضوع. وبحسب المقال، «تشير التقديرات إلى أن الولايات المتحدة وحلفاءها قد اشترتوا أكثر من مليار دولار من المعدات الإسرائيلية للمعركة الطويلة ضد طالبان، وأن العلاقات التي أقيمت بينهم وبين الصناعات الإسرائيلية فتحت الباب أمام المزيد من الصفقات التي تم توقيعها بالفعل وسيتم توقيعها». وهذا يعني، كما يشير المقال، أن انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان له «تداعيات على صناعة الدفاع الإسرائيلية»، حيث إن «هذه هي نهاية الحرب التي وفرت لها قدراً كبيراً من العمل في السنوات العشرين الماضية».

قامت العديد من الدول المشاركة في الحرب على أفغانستان بشراء أو استئجار معدات عسكرية «إسرائيلية» بشكل متزايد، ومع ذلك جاء أيضاً تعيين خبراء «إسرائيليين» قدموا التدريب بالإضافة إلى الدعم عن بعد لاستخدام المعدات

على العداء ونقاط الاختلاف بين طالبان وإيران. يقترح الكاتب أنه: «ليس من غير المعقول أن تحاول إسرائيل، من خلال شراكاتها الخليجية، التأثير بشكل غير مباشر على طالبان - وتأسيس وجودها الخاص في أفغانستان» و«قد تستخدم قطر، الدولة التي استضافت المحادثات التي سعت فيها إلى التوصل إلى تسوية سياسية بين طالبان والحكومة الأفغانية... من أجل خلق طرق تؤدي إلى أفغانستان تحت سيطرة طالبان».

«ماذا عن فلسطين نفسها»؟

إذا كانت الهواجس «الإسرائيلية» اتجاه إيران والمنطقة الأوسع واضحة، فمن باب أولى أن تكون هواجسها على الأرض التي تحتلها مباشرة هي الهواجس الأكثر عصفاً، والحقيقة أن الأمر كذلك فعلاً... فكما هو واضح في عدة مقالات قرأناها، فإن البحث عن تداعيات الحدث الأفغاني على الأرض الفلسطينية، كان محل اهتمام أساسي، في محاولة للتنبؤ بما يمكن أن يحدث واستباقه.

وبحسب مقال في صحيفة «Israel Hayom»، حاولت الولايات المتحدة في عام 2013 إقناع «إسرائيل» بتقليد النموذج الأفغاني، ثم عرض وزير الخارجية جون كيري اصطحاب رئيس الوزراء «الإسرائيلي» آنذاك بنيامين نتنياهو إلى أفغانستان في زيارة لتوضيح ما حققته الولايات المتحدة مع الجيش الأفغاني في محاولة لإقناعه بقدرة الولايات المتحدة على تدريب قوات الأمن الفلسطينية على تحمل حماية أجزاء معينة من الأراضي المحتلة.

وفي مقال آخر في الصحيفة نفسها، يقول الكاتب: «بما يخص المليارات التي يتم ضخها على السلطة الفلسطينية دون تحكم، وأموال المساعدات لحماس في غزة. يبرز السؤال المركزي - كيف ندير بشكل صحيح بناء المؤسسات في بلد من المفترض أن يصبح مستقلاً، بحيث لا ينتهي إلى الإرهاب والمأساة؟».

إلى تداعيات ضعف الوجود الأمريكي في المنطقة.

في تغريدة له، يقول أرثر لينك، وهو دبلوماسي «إسرائيلي» سابق: «الولايات المتحدة هي أقرب حليف لنا. لقد كانوا هنا من أجل إسرائيل مراراً وتكراراً على مر السنين. لكن الأحداث المروعة في أفغانستان يجب أن تكون درساً صعباً ومخيفاً حول تغيير المصالح والحسابات الباردة والصعبة. بشكل خطير، في عام 2021، أصبح الاعتماد على الذات أكثر أهمية من أي وقت مضى». ثم يلحق تغريدته بتغريدة متابعة، يقول فيها تغريدته التالية: «لكن الاعتماد على الذات لا يعني أن تفعل أي شيء تريده. هذا لا يعني أن إسرائيل وحدها بلا أصدقاء. [إسرائيل] بحاجة إلى حماية الشراكات والعلاقات والتحالفات والسمعة، ولكن يجب أن يكون لديك خطة ليوم ماطر حيث قد يفشل كل ما سبق».

«كيف سنعامل مع إيران؟»

القلق من أن الولايات المتحدة لا يمكن الاعتماد عليها وضرورة الاستعداد لانكشافها، تتم مناقشته بصورة دائمة تقريباً في سياق «التهديد الإيراني».

بالإشارة إلى مقال «Israel Defense Magazine» أعلاه، يتضح القلق بشأن إيران ابتداءً من العنوان: «بعد التخلي عن أفغانستان، لا يمكن لإسرائيل أن تثق في الولايات المتحدة في المواجهة مع إيران». ويشير الكاتب إلى أن: «مسألة المواجهة المباشرة بين إسرائيل وإيران ذات أهمية خاصة، حيث تم بناء الجيش الإسرائيلي في السنوات الأخيرة على أساس أنه يواجه واقع قتال منخفض الحدة مع قوات حرب العصابات. وسيكفي هجوم صاروخي ليدمر البنية التحتية ويوقف الاقتصاد لعدة أشهر». ومن المثير للاهتمام أن مقالاً آخر نشر أيضاً في صحيفة «Israel Hayom» ركز

تشير التقديرات إلى أن الولايات المتحدة وحلفاءها قد اشترتوا أكثر من مليار دولار من المعدات الإسرائيلية للمعركة الطويلة ضد طالبان

د. جميل: تعطيل الحل بات بالدرجة الأولى متعلقاً بالمتشددين وتجار الحرب



أجرى بودكاست جسر حواراً إذاعياً مع د. قذري جميل، أمين حزب الإرادة الشعبية ورئيس منصة موسكو للمعارضة السورية حول آخر المستجدات السياسية المتعلقة بالحل السياسي وبالتصعيد الجاري في الجنوب السوري، وفيما يلي تنشر قاسيون نص الحوار...

انتخابات تقوم على أساس دستوري جديد يتفق عليه السوريون، وضمن ظروف ملائمة تشمل كل السوريين في كل أماكن وجودهم...

● اسمح لي دكتور أن أختتم هذا الحوار بسؤال أخير: هل ينجح النظام في إعادة إنتاج نفسه رغم أنه لم يخلف سلوكه عن ما قبل 2010، وهل ترى هناك خارطة طريق للحل في سورية في ظل تعقيد المشهد السوري؟

إعادة إنتاج النظام هي مهمة مستحيلة التحقيق، لأنه لا يمكن العودة بالزمن إلى الوراء، ومن يحلم بهذا أحلام فهو واهم.

خارطة الطريق المرسومة في 2254 هي خارطة الحل، وتبدأ بتشكيل جسم الحكم الانتقالي. المطلوب هو أن يتوافق السوريون فيما بينهم على تعريف ذلك الجسم، تعريف صلاحياته، وطريقة تشكيله بحيث يؤمن انتقالاً سلساً نحو المستقبل. ما يجري من توافقات خلال هذه الفترة حول آلية تنفيذ 2254 هو بداية الطريق العملي لتنفيذ هذه الخارطة.

يجري استخدام بلادنا كجزء من هذه المعادلة. في نهاية المطاف الحل يقتضي خروج كل القوات الأجنبية وعلى رأسها القوات «الإسرائيلية» المحتلة، وإعادة بناء علاقات سليمة مع كل دول المنطقة بما فيها إيران وتركيا «اللتان هما جزء من مسار أستانا لحل الأزمة السورية» وكذلك مع دول الخليج العربي. الاستثناء الأساسي سيبقى هو الكيان الصهيوني الذي كان ولا يزال العدو الأول للشعب السوري بأسره، وبتياراته المختلفة...

وعاقيات الدول الإقليمية المختلفة يمكن في النهاية احتواؤها عبر التوافق الدولي من جهة وعبر توافق الوطنيين السوريين فيما بينهم من جهة أخرى. بالنسبة للقسم من سؤالك المتعلق بالانتخابات الرئاسية الأخيرة، فنحن لم نشارك فيها لا تصويتاً ولا ترشيحاً، وأقتبس هنا من البلاغ الذي أصدره حزبنا بشأن هذه المسألة بتاريخ 3 أيار 2021: «لا علاقة نهائياً بين انتخابات 26 من الشهر الحالي وبين القرار 2254 والانتخابات التي ينص عليها. وأية محاولة لإدغام هذه بتلك هي محاولة لا قيمة لها ولن تنجح، فالانتخابات المنصوص عليها في 2254 هي

الأمريكي... كل هذا يدفعنا إلى القول إن تعطيل الحل بات بالدرجة الأولى متعلقاً بالمتشددين وتجار الحرب في النظام وفي المعارضة، والذين يستترقون من عذابات الناس ويخشون صوت الشعب السوري ويخشون عملية التغيير الجذري الشامل التي سيفتح الحل السياسي الباب نحوها.

● بحسب موقفكم الصريح بضورة الانتقال السياسي في سورية ونظركم للانتخابات الرئاسية على أنها خارج المسار السياسي، ما هو تقييمكم للدور الإيراني في تعطيل الحل السياسي، وما هو دور روسيا في ذلك إذا افترضنا أن النفوذ الإيراني هو أحد أهم معيقات التفاهات الإقليمية والدولية في القضية السورية؟

الدول الإقليمية المختلفة تحاول أن تحقق مصالحها في سورية وعبر سورية وإيران هي إحدى تلك القوى، ولكن علينا أن ننتبه إلى أن هناك من يسعى إلى تصوير الصراع في سورية وكأنه صراع طائفي، على الطريقة التي اشتغل فيها الأمريكان والصهاينة على إشعال العراق. يضاف إلى ذلك أن هناك من يحاول التغطية على الدور الصهيوني في الوضع السوري، وهو دور تخريبي شديد الخطورة، وضمن هذه المعادلة يحاولون إعادة توجيه العالم العربي لتكريس حالة عداء تناحريية بينه وبين إيران، وللأسف

● بحكم موقعكم في المعارضة السورية كيف تقرأون مشهد التصعيد الكبير في درعا مؤخراً من هو المستفيد ومن الخاسر من هذا التصعيد؟

الخاسر هم كالعادة عامة السوريين الفقراء والمهنيين والمقموين من كل الأطراف. أما الذين يحاولون الاستفادة من هذا التصعيد وأصحاب القرار فيه، فهم المتشددون من كل الأطراف، والمتشددون في النظام بشكل خاص، والذين يعتقدون أن الطرق والأدوات التي جرى استخدامها سابقاً لتعطيل السير نحو تنفيذ القرار 2254، يمكن أن يعاد استخدامها مرات ومرات جديدة.

● براكم هل معيقات التسويات السياسية السورية في عموم سورية وكذلك عطالة المسار السياسي هي لأسباب موضوعية تراكمية أو بسبب المصالح الإقليمية والدولية المتعارضة حول سورية؟

إذا نظرنا إلى السنوات العشر الماضية كمجمل، فإن المعوقات هي مزيج من الأسباب التي ذكرتها، ولكن يمكن القول إنه في السنوات الأخيرة أصبح العامل الذاتي المتعلق بمصالح المتشددين من الأطراف السورية هو المعيق الأساسي، لأن القرار 2254 قد وفر الأرضية التي يمكن بناء الحل عليها، وهذه الأرضية توسعت وأصبحت أكثر ثباتاً بفعل مسار أستانا، ومؤخراً أصبحت إمكانية الشروع بالحل إمكانية كبيرة بعد بداية التوافق الروسي

المطلوب هو ان يتوافق السوريون فيما بينهم على تعريف ذلك الجسم تعريف وطريقة تشكيله بحيث يؤمن انتقالاً سلساً نحو المستقبل



بعد الصيف.. برد وزمهرير



فكرة التدفئة بالغاز...

للعالم كلو صحة نظريتنا...

الكبير والصغير

منشان ما حدا يقول أو يعرج ع فكرة الطاقة الشمسية... الطاقة الشمسية حتى يلي الله اتطلع بوشون وركبوا بالصيف صدقوني ما رح تفيديون بموضوع التدفئة بالشتي يعني دوبون يشوفوا النور...

نحن جابين ع فصل قاسي... ولك قاسي كثير علينا بسبب كل يلي عم يعمل فينا من حكومتنا ويلي عم يشتغل تحت إشرافها...

ما في عنا ولا أمل بوسيلة من الوسائل المتاحة عند البلدان الثانية... عنا الكبارية بالعمر والخنايرة... أطفال بها تروح ع مدارسها بالبرد والمطر والصقيع من دون كهربا...

عنا رضع يمكن يوقف قلوب من البرد ويموتوا... ولك هل الحادثة شغناها بالسنين السابقة...

الوضع مالوا مزح... كل سنة عم تجي أقسى من السنة يلي قبل... وفعلًا حكومتنا تاركتنا لرحمة الله من دون ما تقدمنا أية شي...

وما عم تحرك ساكن بالوضع يلي أكثر من زفت... وبتضل عاملة حالا عم تشتغل منشانا وكرمانا وهيه فعلياً ما عم تحرك ساكن للأسف...

الوضع خطير كثير عنجد... هو عملياً بمثابة قتل جماعي ع البطيء...

هلك الكل صار بيعرف شو يلي ناظرنا بالشتوية من ورا الحكومة والناهبين والمستفيدين والناهبين حتى... والكل ناظر الشتي وقساوتو وقساوة حكومتنا كمان!!

طيب وبعدييييين!!!

الحطب المحروق

بلا شك إنو بيوت الريف بتعتمد بشكل كبير على التدفئة بصوبية الحطب... بسبب إنو البيوت كبيرة والشتوية قاسية أكثر من قلب البلد والحطب مثل ما بيقلوا بيغريش دفاة لمساحات كبيرة...

أما اليوم، فما عاد في داعي حدا يفكر بالتدفئة الحطب... لأنو الحطبات مثل ما بتعرقوا انحرقوا بالحرايق المفتعلة يلي صارت بسورية...

ولك شيلكون عن هاد كلو... الحطب اليوم بالصيف إن انوجد سعر الطن بين الـ 40 و 50 ألف!! فيا ترى إذا الواحد مات وبطلوع الروح للاقى حطب بالشتي... أدي رح يكون السعر الطن دخلكون؟

يتساءل المراقبون!!!
ما حدا بيعرف... كل موسم الو سعرو لك عمي...

الغاز ودّلو

طبعاً من العنوان رح تفهموا قصدي... حلقات الإذلال السورية للتجارة عبر بطاقتنا الذكية ما عم تخلص بفصل الصيف من التأخير يلي وصل لـ 70 يوم... بما معناه «رفع الدعم شوي شوي» لزيادة بالسعر... ولك شو بدكون كمان؟

عدا عن هاد وهذاك... اليوم حقاً بالسوق السودا 70 ألف وأنت طالع... طيب السؤال يلي بيخطر ببال الكل... بالشتي أديش رح يصير حقاً لك يا الله؟؟؟؟!!
لهيك يا عيوني... شيلو من بالكون

بسبب موجات الحر الشديد يلي عم نشهدها بسورية... وبسبب انقطاع الكهرباء يلي ما بيرحم ولا رح يرحمنا... بقصد المساءيل في قطاع وزارة الكهرباء... وبسبب إنو موكل الشعب مع مصاري ليركب طاقة شمسية ليتكيف تحت كيف المراوح يلي بنشغل ع الطاقة أو تحت المراوح أبو البطارية...

دعاء دادو

فإذا موكل الشعب فيني قول تلت رباعو ناظرين الشتي وليالي الشتي الهادئة ليخلصوا من قرف الصيف الحارق- اللاهب- المعفن- الخمة بسورية...

راحت السكره وأجت الفكرة

ما حدا بيلمون ع فكرة لأنو هاد حقون المشروع ويلي لازم يحصلوا عليه وهن أعيدين بنص بلدون ويتمتعوا بخيرات ورفاهياتو... بس الفكرة لكونك عزيزي المواطن عايش بسورية الحبيبة فلا تفكر بيوم من الأيام إنك تنعم بالخيرات والرفاهيات بفصل الشتي أو الصيف... لطالما إنو الحيتان وبلايع المصاري بعدون عم يمارسوا عملون ع أكمل وجه من النهب والسرقة... إلخ من الشغلات يلي كلنا منعرفا عن عمالون السودا...

الصيف وعمالو

يعني بما معناه... بالتزامن مع هل الشوبات هي يلي عملتلنا ساونا مجاني وتديوب رهيب لكل الشحوم والديفوهات... تم الإعلان ع صفحات فيسبوك إنو «الشتاء سيأتي باكراً وسيكون أبرد من الشتويات يلي قبلو»... طبعاً الكارهون للصيف وشوباتو بسبب الانقطاع شبه الدائم للكهربا بهل الفصل... وسلي العافية والشلينة... إلخ

انبسطوا جداً وجزيلاً مثل كل سنة... إنو يااااي أجا الشتي وخلصنا من الصيف... بس فعلياً، هاد الانبساط والاصطهاج ما رح يطول عندكون... لأنو المشهد بسورية عم يعيد نفسو كل سنة مع زيادة اتوسة- كثيرة بالمصاييب...

وقائع ملموسة

بالواقع نحن بالصيف متنا من أزمة المواصلات يلي لهلق ما كانت تتحل بسبب عدم توفر المازوت... وشتا من دون مازوت ما بيشغل! فتخيلوا يا يراكم الله هل المساوي هي كلها مع الإعلان والتنفيذ إنو خفضوا مخصصات المازوت لـ 50 لتر بس!! بالإضافة لرفع سعر اللتر الواحد... وتخيلوا كمان اليوم بالصيف سعر اللتر بالسوق السودا 2500 ليرة... ولسا ما أجت الشتوية ولا صار في حاجة فعلية للمواطنين بمادة المازوت... وقت يلي رح تجي أدي رح يكون سعر اللتر الحر؟

الكهربا المتقلصة

طيب شيلونا من موضوع المازوت... وخلونا نقول إنو كلنا متفقين «ع إنو الكهرباء بتتبخر بالصيف وبتتقلص بالشتي...» هي مالا قانون ولا إلها أية اثبات علمي فعلياً... بس حكومتنا عملت كل جهدا من ذرائع وحجج ترللي.. كرمال تخترع هاد القانون الفافوشي يلي طبقو علينا وعيشتنا بعثمة مغمة ع القلب... لتثبت

كونك عزيزي
المواطن عايش
بسورية الحبيبة
فلا تفكر إنك
تنعم بالخيرات
والرفاهيات...
لطالما إنو
الحيتان وبلايع
المصاري بعدون
عم يمارسوا
عملون ع أكمل
وجه من النهب
والسرقة

ضربة جديدة لقطاع الإنتاج الحيواني..



صدر قرار جديد عن المؤسسة العامة للأعلاف يقضي برفع أسعار الأعلاف، حيث أصبح سعر مبيع كيلو النخالة للمربين بمبلغ 700 ليرة، الأمر الذي سيزيد الضغط على مربي الأبقار والأغنام، والسوق الاستهلاكية السورية عموماً.

■ باسك ياسين

بعضهم من دائرة التربية والإنتاج. من المستفيد؟

وقد صرح مدير مؤسسة الأعلاف - عن هذه الزيادة بعد أسبوع - لإحدى الصحف المحلية قائلاً: «وصل سعر كيلو واحد من مادة «جاهز حلوب أبقار» إلى 1100 ليرة سورية». ماذا تعني زيادة أسعار الأعلاف؟ سبق القرار أعلاه عدة قرارات برفع الأسعار، تحت ما يسمى تخفيض الدعم أو ترشيده، وهنا يجب أن نسأل: من المستفيد الحقيقي من هذه القرارات ومن سيتضرر منها؟ إن هذا القرار والقرارات المشابهة له لعبت دوراً كبيراً بزيادة الضغط وبشكل كبير على المربين أولاً، حيث أن التكاليف الزائدة سوف تساهم بزيادة العبء المالي على هؤلاء المربين، مما سيضر بمصلحة المستهلك أيضاً، فمن المتوقع، وكما جرت العادة، أن تتبع هذه الزيادة زيادة في الأسعار المحلية لكافة المواد المتعلقة بالإنتاج الحيواني، وخاصة الحليب ومشتقاته من الألبان والأجبان واللحوم، وهذا سوف يشكل مزيداً من الضغوط على المواطن السوري، مما سيضطره إلى تخفيض كمية استهلاكه «إذا بقي منها شيء»، كما سيشكل عجزاً عند المربين، وقد يخرج

الحال سيبقى على ما هو عليه من استغلال يكون ضحيته الأولى: المربي، والثاني: هو المستهلك، والاقتصاد الوطني بالنتيجة، باعتبار قطاع الإنتاج الحيواني من القطاعات الهامة والضرورية على مستوى الأمن الغذائي وعلى المستوى الاقتصادي العام. وهنا نوجه سؤالاً للمؤسسات والوزارات المعنية: إلى متى سوف تستمر سياسات إفقار المواطنين لمصلحة قلة قليلة من المستفيدين؟ وإلى متى سوف تستمر عمليات ضرب الاقتصاد الوطني عبر قرارات توجه ضربات موجعة إلى كل قطاعات الإنتاج الأساسية، سواء كانت صناعية أو زراعية؟

الذين يضغطون من أجل الحصول على مزيد من الأرباح على حساب المربي من خلال فرض أسعارهم البخسة عليه. إلى متى؟ مع كل قرار جديد يقضي برفع سعر الأعلاف تصدر بعض التصريحات عن حجم الدعم الذي يقدم للمربين، والمتمثل بالحصة المقدمة من الأعلاف لكل رأس وفقاً للسعر الرسمي، لكن الجميع يعلم أن الكميات المسلمة من هذه الأعلاف غير كافية عملياً، وبالتالي، فإن ما يقال عنه دعم هو بالواقع دعم جزئي غير كاف، ولعل من الأجدي أن يقدم الدعم الكامل وفقاً للكميات الحقيقية المطلوبة للحفاظ على القطعان وتربيتها وتسمينها، وإلا فإن

الجميع يعلم ان الكميات المسلمة من الأعلاف غير كافية عملياً وبالتالي فإن ما يقال عنه دعم هو بالواقع دعم جزئي غير كاف

نقص الأدوية المحلية وتصديرها!

باعتبار أن الأزمات المفتعلة والمقصودة تتوالى مع بعضها في سورية، لتنهك ما بقي من قدرة المواطنين على التحمل، فلم يعد ارتفاع أسعار المواد الغذائية وملاحقة لقمة عيش المواطن هي المأساة الوحيدة!

■ دارين السكري

فإن أزمة الأدوية أخذت منعطفاً بالصراع منذ منتصف العام الماضي، ولم تحل حتى الآن، بل أخذت بالتفاقم الزائد بذرائع مدروسة ومحكمة تماماً.

تناقضات

بالتزامن مع شح الأدوية من الأسواق السورية، فقد أعلنت وزارة الصحة اللبنانية بتاريخ 6 آب الجاري تلقيها رسالة من وزارة الصحة السورية تتضمن «جهوزية سورية لمد لبنان باحتياجاته من الأصناف الدوائية، حيث أن الدواء السوري يتمتع بميزة نسبية على مستوى الجودة والسعر».

وفي الوقت ذاته، أكد رئيس المجلس العلمي للصناعات الدوائية بتاريخ 8 آب، أن «قرار إمداد لبنان باحتياجاته من الأصناف الدوائية والمستلزمات الطبية لن يؤثر على أسعار المبيع محلياً، لوجود

فائض بالإنتاج والقدرة على تغطية السوقين السورية واللبنانية» حسب كلامه.

لكن رئيس المجلس العلمي للصناعات الدوائية صرح في شهر تموز الماضي بما يلي «هناك صعوبات كثيرة تعترض قطاع الصناعات الدوائية في سورية، تتمثل بالعقوبات المفروضة وأهمها: قانون قيصر».

حقيقة، فقد تأثرت أسعار الأدوية في الأسواق المحلية بشكل كبير بعد التصريح أعلاه، من ارتفاع بالأسعار لـ 11 ألف صنف بحدود الـ 30% رسمياً، أما الواقع داخل الصيدليات فقد لامست الارتفاعات حدود الـ 100% عملياً، فقد خلقت الصيدليات سوقاً سوداء خاصة بها على حساب ألم ومرض المواطنين المسحوقين، وبالطبع فإن تلك الارتفاعات كانت دون رقيب أو حسيب، بالإضافة إلى أن ذلك الارتفاع قد سبب حالة هلع لدى البعض، خاصة من يضطرون لتناول الأدوية بشكل يومي ودائم. إضافة لذلك، فقد شهدت الأسواق



فلم تعد الأزمات المتفاقمة من المعاناة الاقتصادية والمعيشية للمواطنين هي الخاتمة، بقدر أن كل تلك المعاناة لم تصل بهم إلى العجز الحقيقي كما هو الحال في تأمين دوائهم لبقاتهم على قيد الحياة! أما جعل موضوع التصدير إلى لبنان ذريعة من أجل رفع أسعار بعض الأصناف الدوائية، أو فقدانها، فإن ذلك مردود عليه، فقطاع الإنتاج الدوائي من القطاعات التصديرية، والسوق اللبنانية إحدى أسواق التصدير المعروفة سلفاً، لكن هناك من يرغب بتضخيم الموضوع من أجل رفع الأسعار أولاً، وتبريراً لنقص بعض الأصناف من أجل التحكم بسعرها كذلك الأمر، وربما التغطية على عمليات تهريب الدواء التي تسير على قدم وساق سلفاً! فما الذي سنشهد بعد عملية التصدير المعلن عنها غير ما سبق أعلاه، ننتظر لنرى؟

القرار؟ هل سنشهد فقداناً لبعض الأصناف الدوائية كما هو الحال في السابق؟

الأزمة المفتعلة

على الرغم من كل التصريحات والتبريرات وكلام المسؤولين في القطاع الصحي، إلا أن الواقع الدوائي يشهد أزمة حقيقية تجلت بالاحتكار للأدوية من قبل معامل الأدوية، من أجل الضغط على وزارة الصحة لرفع الأسعار، وقد حصل ذلك فعلاً، أو من قبل المستوردين لبعض الأصناف الدوائية، أو المتحكمين ببعضها، والمفقود من السوق المحلية من المهريين، وكالعادة الضحية الأولى والوحيد كانت المواطن الذي يدفع دائماً وأبداً ثمن طمع وجشع المستغلين والمستفيدين في جميع القطاعات، حتى على حساب مرضه وتعبه.

السورية فقدان كثير من بعض الأصناف الدوائية، فقد قدر النقص الأدوية بنحو الـ 10% مع مواجهة صعوبات في استيراد الأدوية الأجنبية كما زُعم كنتيجة، علماً أن الأدوية الأجنبية موجودة في الصيدليات بشكل كبير، لا بل إن الصيدالة كانوا وما زالوا ينصحبون بالأدوية الأجنبية لجودتها ومفعولها القوي مقارنة مع الأدوية محلية الصنع.

أسئلة مشروعة

الأسئلة التي تخطر ببال أي مواطن: ما حقيقة وضع الأدوية المحلية؟ هل لدينا شح في الأدوية؟ هل قانون قيصر له تأثير سلبي على الأدوية، وما حجم هذا التأثير فعلاً؟ هل لدينا فائض دوائي؟ هل ستتأثر الأسعار كالعادة بعد هذا

جمر تحت الرماد واحتياطي حطب الاشتعال



إحداها عن الأخرى، وبمقابل ذلك، تعددت أدوات ووسائل التعبير عن حال هذا الاستياء، اعتباراً من أشكالها الفردية العفوية وصولاً إلى الجماعية المنظمة، برغم محدوديتها حتى الآن.

ليست الأولى ولن تكون الأخيرة..

مع تفاقم تردي الواقع المعيشي والخدمي والاقتصادي والسياسي، وإغلاق الأفق أمام أي تفاؤل بتغيير إيجابي حقيقي ما، تزايدت مستويات التذمر والاستياء الشعبي أكثر مما كانت عليه حتى قبل انفجار الأزمة الوطنية بعام 2011، والتي ما زالت تظهر تعبيراتها بأشكالها المختلفة، وسوياتها المتباينة، برغم ما تراكم في الأذهان من مرارة، وما أفرزته سنوات الحرب والأزمة من أهوال على مستوى التشرد والنزوح واللجوء والضحايا والجوع و..و..

فما يظهر من تعبيرات ومظاهر استياء وتذمر ذات طابع جماعي - في بعض المناطق، أو بعض القطاعات - على قضايا ذات طابع خدومي ومعيشي كعناوين بارزة على السطح ومتراكبة مع كثير من العناوين الأخرى غير الظاهرة، لم تكن بدايتها بالاحتجاج في جبلة أو في طرطوس، أو الاحتجاج في السويداء، ولن تكون نهايتها أيضاً، بل ما هي إلا شكل متجدد من أشكال التعبير عن حال الاستياء والتذمر، وصولاً لاحتقان الذي ينذر بالانفجار مجدداً، بسبب العجز عن إيجاد الحلول لأية أزمة من الأزمات التي تواجهها الغالبية الشعبية، بل مع افتعال المزيد من الأزمات في عموم البلاد، بالارتباط طبعاً مع الأزمة الوطنية العامة المستمرة دون حلول حتى تاريخه، بسبب تعنت الأطراف المتشددة والمستفيدة من هذه الأزمة.

فهل سنكون أمام موجة جديدة من الاحتجاجات الشعبية الواسعة التي قد لا تحمد عقبائها، أم سيتم السير باتجاه الحل السياسي الناجز وفقاً للقرار 2254 من خلال تطبيقه الكامل، كمقدمة لا بد منها ولا بديل عنها من أجل إيجاد الحلول الحقيقية لكل الأزمات المترابطة والمتشابكة منذ عقود وحتى الآن؟!

الدعم المتبعة والمقتالية على المواد الأساسية، وخاصة الخبز والمواد التموينية «رز-سكر» والمحروقات «مازوت-غاز-بنزين»، أو أنماط التعامل الرسمي مع الخدمات العامة «الكهرباء-المياه-شبكات الصرف الصحي-المواصلات-الطبابة..» التي تراجعت بشكل كبير برغم أهميتها وانعكاساتها السلبية على حياة عموم المواطنين، وعلى مجمل الواقع الاقتصادي الاجتماعي في البلاد، ناهيك عما يجري على مستوى غض الطرف عن عمليات النهب والفساد الكبيرين على حساب الفقيرين ومقدرات الاقتصاد الوطني عموماً.

فإذا كان ما يرد على أسئلة المواطنين يومياً ولحظياً، أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي من تذمر، يعتبر من أشكال التعبير الفردي «العفوي غالباً» عن حال الاستياء، فإن الشكاوى الجماعية في منطقة ما حول مشكلة خدمية أو معيشية معينة مطلوب حلها والمقدمة لإحدى الجهات الرسمية، أو النزول إلى الشوارع بشكل جماعي اعتراضاً على التأخر عن حل هذه المشكلة، تعتبر من أشكال العمل الجماعي المنظم، كدرجة أعلى في التعبير.

ولعل رصد التعبيرات عن حال الاستياء الشعبي العام من السهولة بمكان، بحيث من الممكن لحظها خلال الأحاديث اليومية المتبادلة بين المواطنين في البيوت، أو في الأماكن العامة، وخاصة المزدحمة «مواقف السرايس ومراكز الانطلاق-طوابير الخبز-صالات السورية للتجارة-الصرافات..» بالإضافة لما يرد عبر وسائل التواصل الاجتماعي الشخصية والعامة، وخاصة كتعليقات على الصفحات الرسمية للجهات العامة، والتي تذخر بالانتقادات التي تأخذ الطابع التهمي غالباً، يأساً من إجراءات تلك الجهات التي تنعكس سلباً على المواطنين، وعلى حقوقهم، أو ما يتم نقله عبر العديد من وسائل الإعلام كغطائية لحال واقع عيش المواطنين في ظل تراجع وتآكل مقومات الحياة.

فمندرجات ما يمكن أن تكون محفزة ومساعدة على تفاقم حال الاستياء والاحتقان الشعبي العام ما زالت عناوينها متعددة ومتشابكة ومتراكبة، بحيث لا يمكن فصل

جرت مؤخراً بعض التحركات المحدودة ذات الطابع الشعبي المنظم في بعض بلدات جبلة وطرطوس والسويداء، تعبيراً عن تزايد حال الاحتقان لدى المواطنين من بعض المشاكل المزمنة ذات الطابع الخدمي والمعيشي، وقد مرت مرور الكرام على المسؤولين على ما يبدو، برغم تسليط الضوء عليها عبر بعض وسائل الإعلام بحينه، بدليل استمرار المشاكل التي أدت إلى ظهور هذا الطابع الشعبي كتحريك منظم، تعبيراً عن التذمر والمطالب ببعض الحقوق، التي تعتبر بسيطة على مقاييس إمكانيات الدولة المفترضة، حيث تم الاكتفاء بتقديم المزيد من التعهدات والوعود الرسمية فقط لا غير!.

■ عاصي اسماعيل

فهل يمكن التغاضي وغض الطرف عن هذه الأشكال من الاحتجاجات الشعبية التي أخذت الشكل الجماعي المنظم مؤخراً، أو ما سبقها من احتجاجات محدودة متفرقة أخرى خلال السنوات الماضية، وكأن شيئاً لم يكن؟!

بعض التفاصيل

احتج الأهالي من بلدات «يحمور والفضاسية والزرقات وخربة المعزة والياضية» على استمرار المشكلة المزمنة المتمثلة بمكب نفايات وادي الهدى، الذي أصبح كارثة بيئية وصحية تهدد المنطقة وأهاليها، خاصة بعد تلوث مياه الشرب من العصرة المركزة الصادرة عن القمامة، والتي اختلطت مع الصرف الصحي، وتغلغلت ملوثة الحوض المائي في المنطقة، بالإضافة إلى تلويث عشرات الآبار الخاصة فيها، وذلك باعتراض رسمي من قبل مدير المياه في المحافظة، ما أدى إلى استعثار الغضب لدى الأهالي الذين عبروا عن ذلك من خلال قطع الطريق الواصل بين طرطوس وصافيتا، وكل المفارق المؤدية له، احتجاجاً على استمرار وجود مكب النفايات في المنطقة، والذي سبق أن تم الوعد بنقله خارج المحافظة، مع البدء بهذا العمل بحسب التصريحات الرسمية، وقد وعد محافظ طرطوس الأهالي بحل مشكلة المكب بشكل نهائي، بعد تأكيده على أن مشكلة تلوث مياه الشرب قد تم حلها، وما زال الأهالي بالانتظار!.

احتج الأهالي في السويداء على واقع مياه الشرب المتردي في المدينة، حيث قام بعضهم بالتوجه إلى مؤسسة المياه في المدينة، وقاموا بإغلاق مكاتبها، فيما قام آخرون بالقرب من قرية «أم صبيب» بقطع الطريق

الرئيسي المؤدي إليها احتجاجاً على التردّي الخدمي، وخاصة بملفات المياه والكهرباء والغاز، والمعيشي عموماً، وطبعاً ما زالت هذه الملفات على حالها في المدينة وغيرها من المدن، بالرغم من كل الوعود الرسمية حيالها! شهدت مدينة جبلة وقرائها وبلداتها احتجاجات على آلية توزيع الخبز الجديدة تحت عنوان التوطين والتوزيع ومخصصات الأسر من الخبز كتخفيض جديد على الدعم، وقد قام بعض الأهالي في قرية ديرين بقطع بعض الطرق من خلال حرق الإطارات المطاطية فيها، كما شملت الاعتراضات على الآلية الجديدة مدن وبلدات اللاذقية وطرطوس، وقد كان الاحتواء الرسمي من خلال تعديل جزء من الآلية الجديدة المتبعة فقط لا غير، ولم تحل المشكلة من جذورها حتى الآن، بل هناك إصرار على تعميمها على بقية المحافظات!

من الفردي إلى الجماعي

مع تفاقم وتراكم الأزمات بعناوينها المختلفة «الاقتصادية-الاجتماعية-السياسية»، والتي تدفع ضريبتها الغالبية الشعبية الفقيرة بالدرجة الأولى، تعاظمت شدة ودرجة الاحتقان لدى المواطنين، والتي لم تغب لحظة واحدة مما قبل انفجار الأزمة وحتى الآن، وخاصة في ظل اللامبالاة الرسمية تجاه بعض الحقوق التي يتم قضمها واستلابها تباعاً، واليأس وانسداد الأفق أمام أي تحسن على هذا المستوى، أو الإصرار على هذا القضم المتتالي للحقوق، برغم كيل الوعود الرسمية على مختلف مستوياتها، ولمختلف العناوين التي أصبحت ضاغطة على المواطنين وظالمة لهم، مثل: الواقع المعيشي المتردي ربطاً مع الأسعار المنفلتة والأجور المتدنية، وآليات تخفيض



مع تفاقم

وتراكم الأزمات

بعناوينها المختلفة

«الاقتصادية-

الاجتماعية-

السياسية» والتي

تدفع ضريبتها

الغالبية الشعبية

المفقرة بالدرجة

الأولى تعاظمت

شدة ودرجة

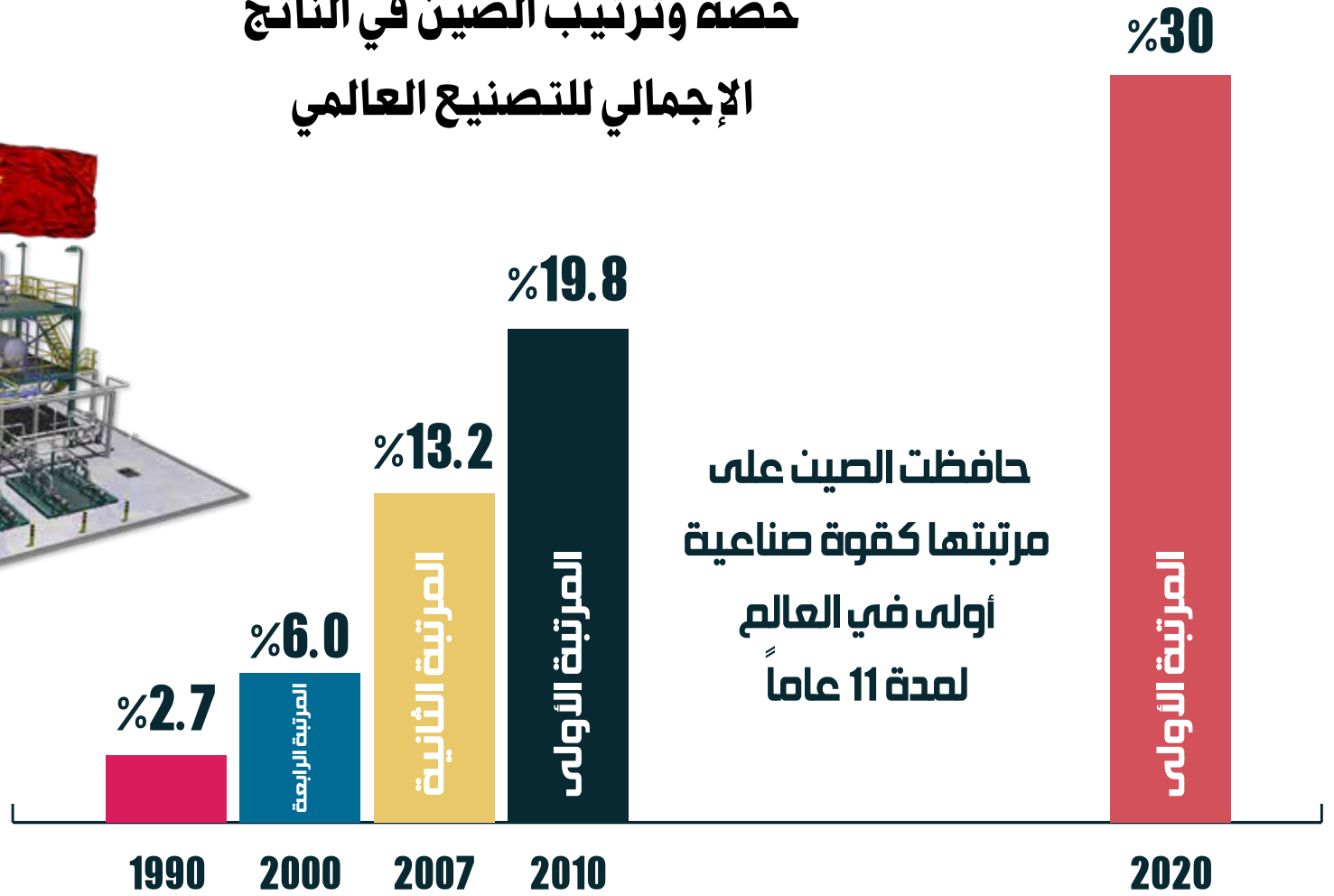
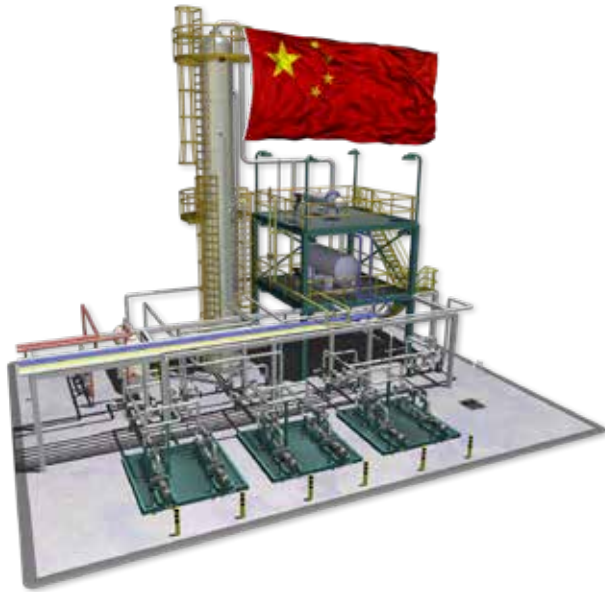
الاحتقان لدى

المواطنين

المعجزة الاقتصادية الصينية:

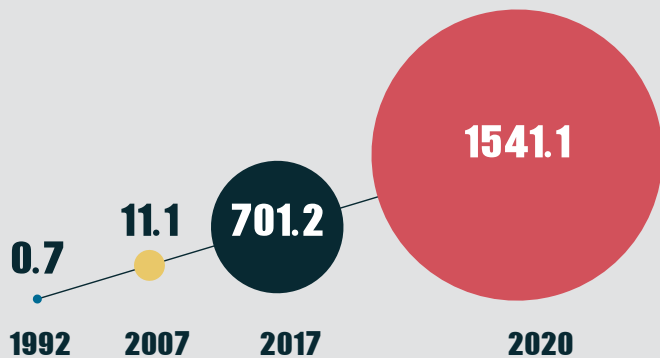
إعداد: قاسيون

حصة وترتيب الصين في الناتج
الإجمالي للتصنيع العالمي

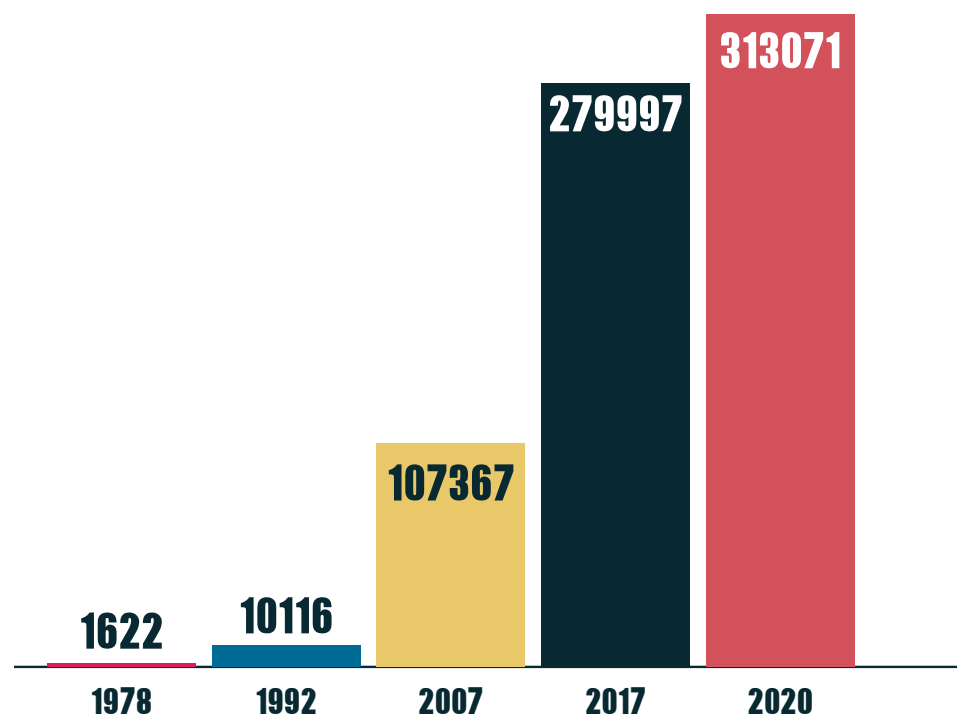


القيمة المضافة الصناعية للصين
«مليار يوان»

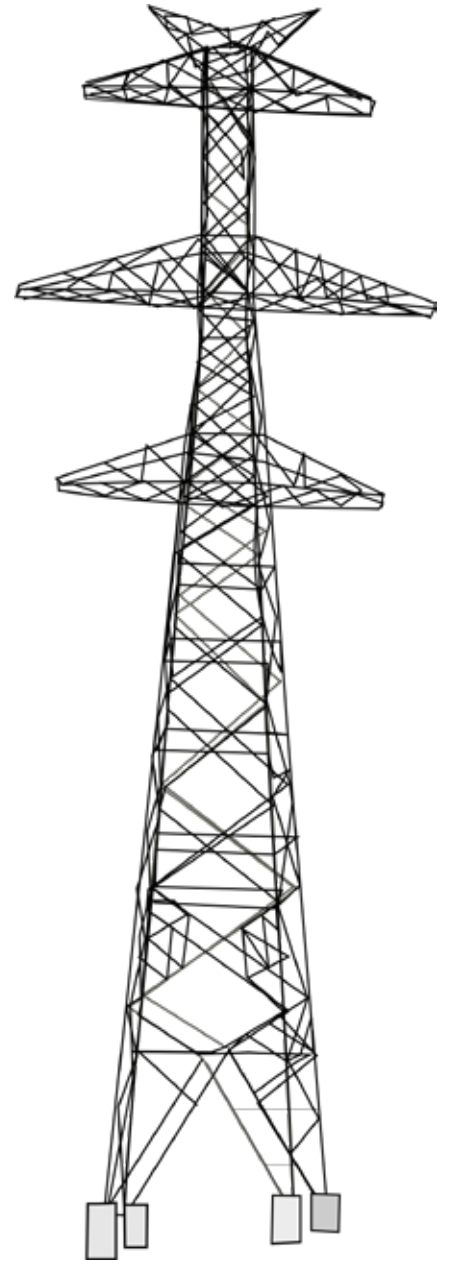
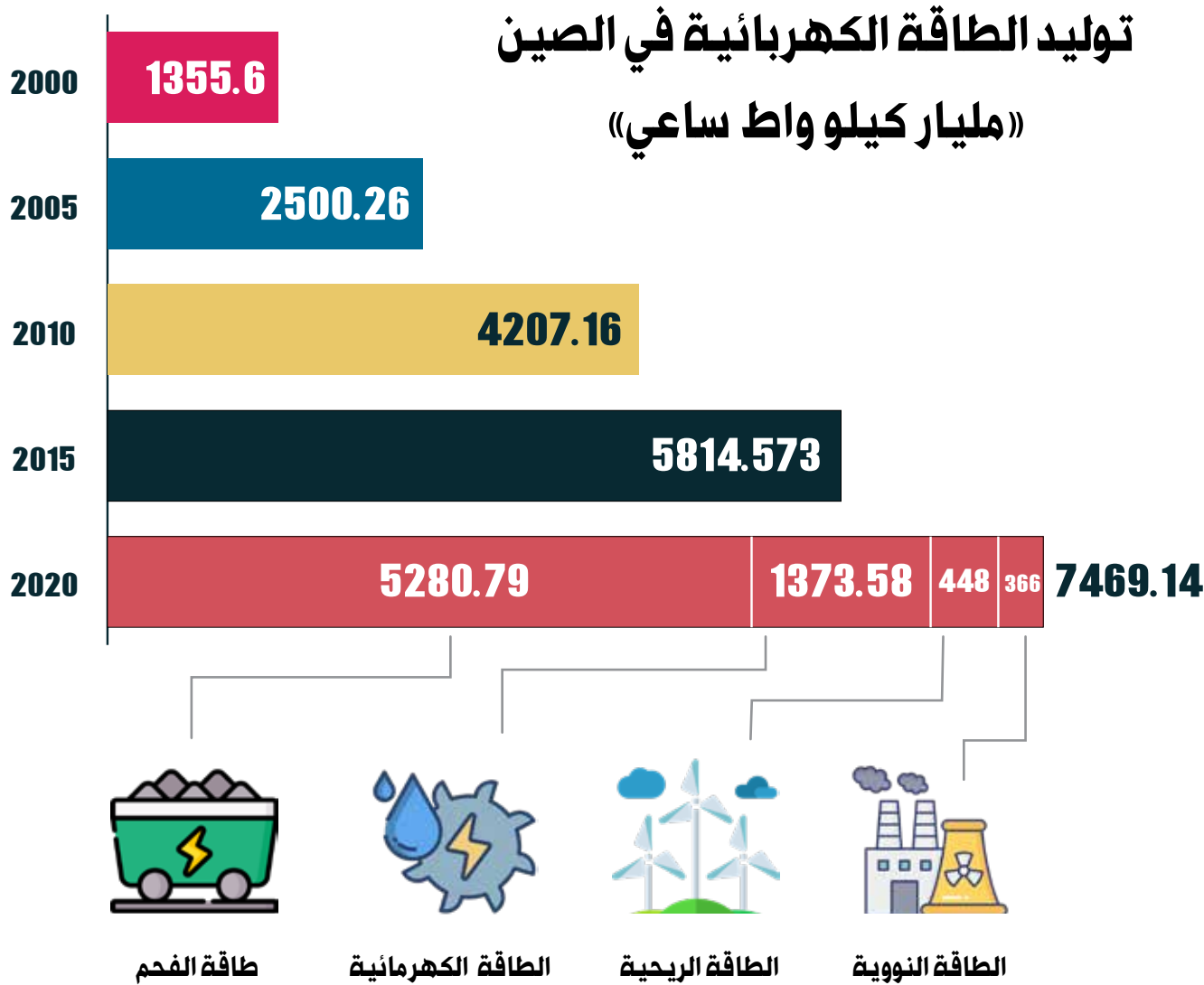
صادرات الصين الميكانيكية والكهربائية
«مليار \$»



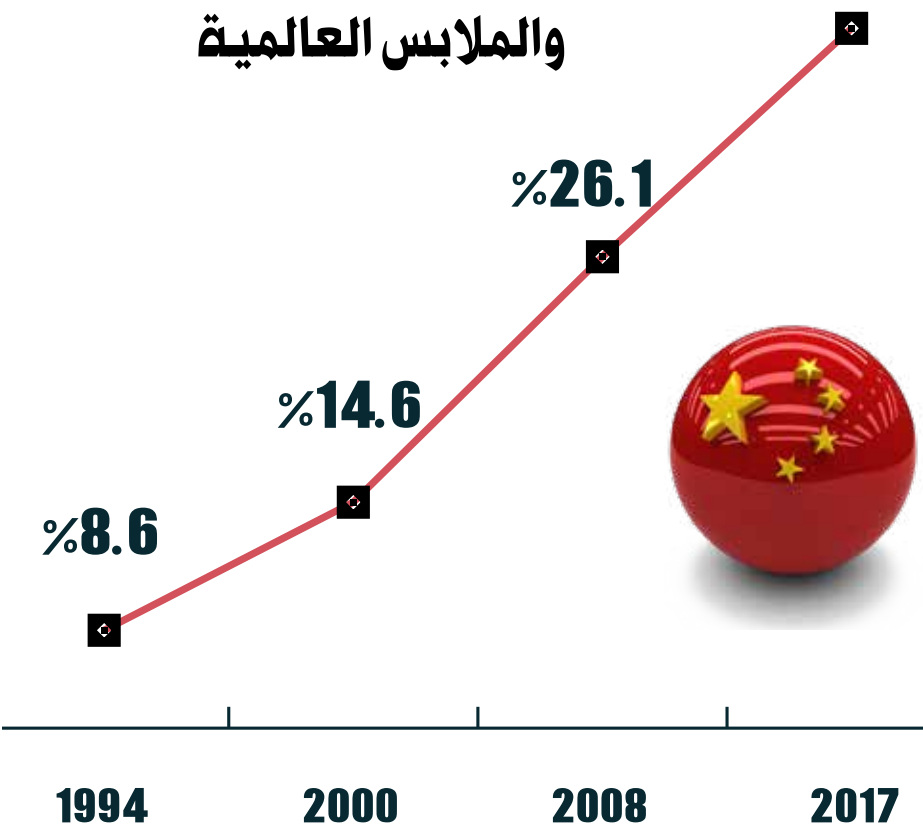
الصين هي أكبر مصدر ميكانيكي وكهربائي في العالم منذ عام 2009



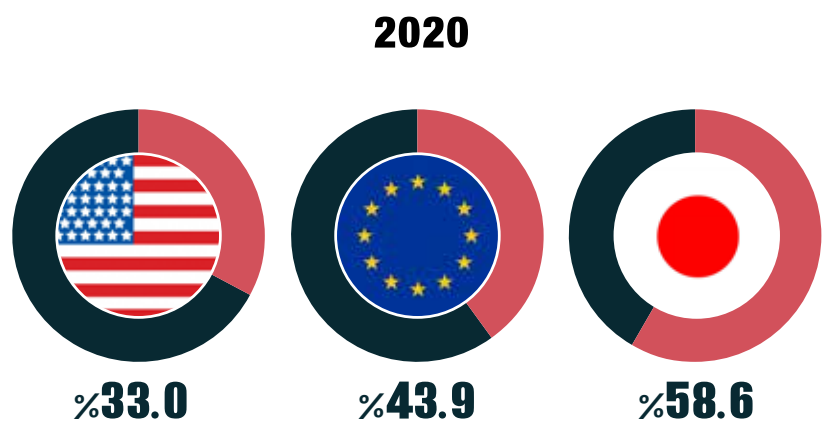
أكبر قوة صناعية في العالم



حصة الصين في صادرات المنسوجات والملابس العالمية



حصة الصين من مستوردات المنسوجات والملابس لليابان والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة



في عام 2017 قدّرت منظمة الصحة العالمية أن ما يقارب 3 ملايين شخص داخل سورية هم جرحى حرب، ويعانون من إعاقات بدرجات متفاوتة... ما يعني أن قرابة 15% من السكان المتواجدين في سورية حينها يعيشون مع آلام ونتائج الحرب المباشرة على أجسادهم، والنسبة العظمى من هؤلاء منسيون، لا يحاطون بأية «عناية خاصة» أو تعويض، بل لا تصلهم حتى كاميرات المنظمات.

الجرحي في سورية أكثر من 3 مليون ملف شامل... وإدارة سورية



وفق التقرير المشترك بين منظمة الصحة العالمية ومنظمة handicap international التي تعمل في مجال الإعاقات الجسدية، فإن الحرب السورية كانت تسبب وسطياً إصابة 30 ألف سوري شهرياً خلال السنوات الست الأولى من الأزمة، نصف هؤلاء جرحى تجاوزوا إصاباتهم نسبياً، ونصفهم الآخر تعرضوا لإصابات دائمة، ومن بينهم مثلاً 86 ألف شخص تعرضوا لبتير أعضائهم، وبتقدير التقرير، فإن ما يقارب ثلث الجرحى سيعانون من إعاقات دائمة مع ضعف القدرة على العلاج، وتحديدًا عدم وجود مراكز علاج فيزيائي كافية.

وفق المسح الذي أجراه التقرير، فإن 90% من الجرحى الناجين من الانفجارات وعمليات الحرب لا يعملون، وتحديدًا الرجال في عمر العمل، بينما نسبة الثلث من بين المصابين هم من الأطفال، فهؤلاء يعانون صعوبات صحية وتعليمية واجتماعية، سواء من كان منهم داخل البلاد أو في بلاد اللجوء ومخيماته.

يعتبر ملف الجرحى بأرقامه هذه واحداً من أكثر الملفات ضرراً وشمولية في سورية، البلد الذي يحتاج لمئات المليارات وفق معظم التقديرات، بينما يغاث بأقل من 3 مليارات سنوياً عبر قنوات الإغاثة الدولية «التي لا تستطيع أن تغطي أزمة الجوع الحادة التي توضع في المرتبة الأولى للاهتمامات، رغم تخصيص ما يقارب نصف برامج الإغاثة للغذاء... ما يجعل الإغاثة الصحية محدودة جداً، تحديداً عندما تتعقد المتطلبات وتصبح غير طارئة، كما في حالة جرحى مرت على إصاباتهم سنوات يعيشون خلالها منسيين مع الإعاقة.

بعض المسوح على اللاجئين السوريين في لبنان والأردن أشارت إلى أن 22% من اللاجئين عانوا من إعاقة بدرجات مختلفة، و6% منهم كانت إعاقتهم حادة التأثير، وقرابة نصف هذه الإعاقات كانت جسدية، بينما نصفها الآخر نفسية وعقلية، وذلك في مسح تعود لعام 2014. وفق مسح آخر في عام 2016 شمل لاجئين ونازحين داخل سورية، فإن نسبة 24% من العينة المدروسة سجلت جروحاً وإصابات بسبب النزاع، وأكثر من 17% من هؤلاء الجرحى كانوا من الأطفال، بينما 15% تعرضوا لبتير في الأعضاء الطرفية، و5% أصيبوا بالشلل، أي ما يقارب 1250 شخص مشلولين من أصل عينة مدروسة لا تتعدى 68 ألف شخص!

فإذا ما كانت هذه هي النسبة التقديرية بين المدنيين من لاجئين ونازحين، فما الذي ستكون عليه الأمور بين العسكريين والشباب الذين كانوا وسط المعارك؟

الجرحي والحكومة.. كثير من الدعاية قليل من العمل

جهاز الدولة السوري لا يتعامل مع ملف الجرحى إلا من موقع الجرحى العسكريين، بينما تعويضات المدنيين المصابين مسألة محسوم إهمالها وعدم القدرة على التعامل معها.

بداية، لا يوجد أي تقدير حكومي معن لعدد الجرحى ونسبة إصاباتهم، كالعديد من الملفات الاجتماعية الحساسة التي لا يوجد رقم معن عنها، رغم توفر بياناتها الحكومية. ولكن بالعموم، فإن التقديرات الحكومية حول جوانب أخرى تعطي دلالة ما حول حجم الإعاقات

الذي أصبح يعتبر البوابة الرئيسية لعمليات إعالة الجرحى العسكريين. الأعداد الإجمالية غير معلنة، والإنفاق الإجمالي والمخصصات غير معلنة، بينما يتركز الكثير من الإعلان على اللقاءات والاستقبالات والتكريات...

أخيراً، جرحى العجز الكلي من العسكريين في سورية أصبحوا يحصلون على تعويض معاشي يقارب: 120 ألف ليرة شهرياً، أما الجرحى بنسبة الإصابة بين 40-65% فأصبحوا يحصلون على تعويض 80 ألف ليرة شهرياً. ومقابل هذا التعويض ينبغي التذكير بأن تكلفة الغذاء الضروري لشخص واحد في سورية أصبحت: 133 ألف ليرة شهرياً، وبعد الزيادة فإن الشاب المصاب بعجز كلي في معارك سورية غير قادر على تغطية غذائه.

صدرت تعليماتها التنفيذية في العام الماضي، وحتى الآن يتم تجميع بيانات هؤلاء وإعادة دراسة ملفاتهم الطبية، عبر عرضهم على اللجان، لتتم إعادة تقييم درجة إصاباتهم وتخصيص معاشات لهم.

وفق المنصات المعنية بهذا الشأن، فإن وزارة الدفاع مثلاً وضعت قائمة بالمشمولين حتى الآن وفق القانون 26 لعام 2019 المسمى تعدد الإصابة للجرحى العسكريين المسرّحين الذين تفرّز لهم معاشات وتعويض إصابة، وضمت القوائم: 500 اسم فقط. بينما قوائم أخرى تابعة لمشروع جريح الوطن ضمت 2151 اسماً من قوات الدفاع الشعبي، وهؤلاء فقط جزء ممن سجلوا أسماءهم، ومن المصابين بنسبة عجز بين 40-65%، وقد سبقهم 630 اسماً مسجلاً من هذه القوات ومنصفاً للمشروع،



**تكلفة الغذاء
الضروري لشخص
واحد في سورية
أصبحت 133 ألف
ليرة شهرياً وبعد
الزيادة فالشباب
المصاب بعجز
كلي في معارك
سورية غير قادر
على تغطية
غذائه**

في سورية. وبلاستناد إلى أرقام غير القادرين على العمل من بين قوة العمل السورية، أي من هم بين عمري: 15-64 سنة فإن 184 ألف شخص كانوا غير قادرين على العمل في عام 2019، ويتوزعون منصفة تقريباً بين الإناث والذكور، ما يشير إلى أن نسبة كبيرة منهم من المدنيين، معظم هؤلاء يعانون من إعاقات حادة تجعل قدرتهم على العمل معدومة، ليشكلوا نسبة 6% من مجمل عدد الجرحى المقدر أممياً في عام 2017. وهؤلاء كان من الممكن أن يعيلوا ما يقارب مليون شخص، ولكنهم بوضعهم هذا يحتاجون للإعالة.

خدمات الرعاية الحكومية والإعاشة محصورة بالجرحي العسكريين، وطبعاً ليس بجميعهم، فحتى في ملف العسكريين فإن هؤلاء الشباب السوريين لا تتم معاملتهم بالطريقة ذاتها، ومن يتبع لوزارة الدفاع، يختلف عن من يتبع لوزارة الداخلية، ويختلف عن مئات الآلاف الذين قاتلوا مع القوى العسكرية المشكلة في لحظة الأزمة المسماة القوى الريفية، وأبرزها «الدفاع الوطني». وعملياتاً الجرحى التابعون للقوات العسكرية النظامية في الجيش السوري يحصلون على الطابطة والأدوية بشكل مجاني عبر المشافي العسكرية، مع مؤشرات على تراجع مستويات هذه الخدمات، كتخفيض عدد ساعات العلاج الفيزيائي، وتقليص تعويضات الأسر. أما القوى العسكرية الأخرى فلم يتم شملها بنظام التعويضات والمعاشات إلا عبر جملة من القرارات خلال العامين الماضيين،

ملف الجرحى في سورية ملف واسع، وقد يكون واحد من أشمل الملفات التي طالت أضرارها كل المجتمع السوري يتشاركون على اختلافاتهم المعاناة الكبيرة الناجمة عن إصابة وعطالة فرد من أفراد الأسرة في هذه الظروف الصعبة، وتحديداً إذا ما كان من الفئة الشابة وفي مقتبل العمر. أكثر من 3 مليون ونصفهم مع إعاقة دائمة سيحتاجون إلى برامج إغاثة اجتماعية شاملة وواسعة تخصص لها موارد مالية وقوى بشرية في مرحلة لاحقة. هؤلاء اليوم يعيشون حالة انتظار أقسى مما يعيش جميعاً، بينما تعمل على الأرض مشاريع مجتزأة ودعائية لا يعول عليها، وهي حتى الآن تخصص جهودها لجزء من الجرحى مقتصر على العسكريين، وتغطي أعداداً قليلة من تعداد هؤلاء الشباب المعطلين، وتؤمن لهم مبالغ لا تستطيع أن تغطي حاجات غذاء شخص في سورية بينما حاجات العاجز جزئياً أو كلياً تفوق حاجات الغذاء بكثير!

جديد وزارة التربية..

التعليم الوجداني والاجتماعي ومزيد من الغرق في وحل المشكلات!



سبق وأن طرح وزير التربية إدخال مادة التعليم المهني في المراحل التعليمية من الصف الرابع الابتدائي، وتناولنا هذه المشكلة في عدد سابق من حيث تناقضات مثل هذا القرار ومشكلاته وأبعاده الاجتماعية والتعليمية، ومن حيث الإمكانيات والتطبيق والمشكلات الناتجة عنه وسليباته التي تفوق إيجابياته في مثل هذه الظروف، حيث إن من أسلوب عمل الوزارة أن تكتشف الآفات بعد تطبيقها على الطلاب والكادر التدريسي لديها لتغرق أكثر فأكثر في مستنقع المشكلات المعقدة!

■ عمار سليم

ولم تقف الوزارة عند هذا الحد من الإبداع، فقد قرر وزير التربية أن يضيف مادة جديدة، وهي التعليم الوجداني والاجتماعي، الذي يعتقد أنه من خلاله سوف تحل مشكلات هذا الجيل الاجتماعية والنفسية!

فقد ورد في صحيفة الوطن تصريح من وزير التربية الدكتور دارم الطباع بما يلي: «كشف وزير التربية دارم طباع عن بدء تنفيذ التوجه الجديد في التعليم من خلال إدخال التعلم الوجداني الاجتماعي في مختلف المراحل التعليمية، الذي سيبداً في هذا العام من خلال حصتين أسبوعياً، لتوسع في السنوات التالية».

وقبل أن نفصل حيثيات هذه المادة، لا بد أن نشير أولاً إلى موضوع تحديد حصتين درسيّتين في هذا الواقع الاجتماعي الصعب، وفي أيام الشتاء التي يكون فيها النهار قصيراً، والطالب بأمر الحاجة إلى ساعة يقضيها في البيت نهاراً في ظل تقنين الكهرباء المبرر، والمدرسون كذلك الأمر هم بأمر الحاجة إلى ساعة يكسبون بها عملاً لسد رمقهم، وهذا سيضطرهم إلى التهرب من هذه الحصص بكافة الطرق والأشكال، وهذه أولى المشكلات التي ستبرز إلى الواجهة.

التعالي عن أصل المشكلة

تصر السياسات الحكومية، ومنها وزارة التربية على تجاهل أصل المشكلة والقفز إلى نواح أخرى لتغطيتها والاختباء وراء الإصبع، ونلاحظ في الفترة الأخيرة نشاط مجموعات ما تسمى بالتنمية البشرية والبرمجة اللغوية العصبية لتدريب الأفراد - حسب زعمهم - على تجاوز المشكلات وتنمية قدراتهم، وهو في الحقيقة تغيب الناس عن أن العائق الأكبر أمام معيشتهم هو الواقع الاقتصادي المتردي والسياسات الداعمة له، وتحميل الأفراد والشعوب مسؤولية حل مشكلاتهم بعيداً عن إصلاح السياسات التي تزرع الفقر والمرض والتخلف والجهل، وعندما أصبح التعليم عرضة للانهار وأصبح لا يوتي ثماره امتدت يد «التنمية البشرية» إلى قطاع التعليم، ولكن باسم مختلف، وتحت عنوان «التعليم الوجداني والاجتماعي» على ما يبدو، وقد بدا ذلك صراحة في تصريح وزير التربية بقوله: «الركيزة الثالثة التي نعمل على تطبيقها هي تعلم كيفية الدخول إلى سوق العمل، وعدم الاعتماد على الوظيفة العامة وانتظار توفيرها من الدولة للخريج، حيث يتعلم الطالب كيفية بناء مشروعه الذاتي، وكيفية الدخول إلى سوق العمل، وإيجاد فرصة عمله المناسبة بشكل ذاتي، وهناك الركيزة

الرابعة والأساسية، وهي تنمية الشخصية الذاتية وبناء الذات لكل طالب»، وهذا اعتراف صريح يمثل نهج الحكومة تجاه الأجيال، حيث يريدون أن يبرمجهم ويعودوهم منذ الصغر على تخلي الحكومة عن تأمين العمل والوظائف، وتركهم مع قدراتهم وأقدارهم يلتقطون فرص عملهم بعيداً عن دور الدولة، وتحميلهم مسؤولية بطلانهم وفشلهم تجاه المجتمع.

ولعل الأولى من الوزارة أن تعمل على تحسين الواقع بدلاً من إيهام الطلاب والمجتمع بأن المشكلة مشكلة انحرال اجتماعي ومشكلات نفسية وسلوكية، والأجدر، أن يتم البدء بالتطوير الحقيقي، بدءاً من أجور المدرسين والاعتراف بالخلل الواضح في جهاز التعليم في سورية، بدلاً من أن تجبر المشكلة على الطلاب، وأن توضع إمكانيات الوزارة لمزيد من طباعة المناهج وزيادة الحصص، ولا ندري ما علاقة الانغلاق الذاتي وماهية هذا المصطلح النفسي الذي ورد بالتصريح، والذي الغاية منه هي التضليل فقط، حيث ورد ما يلي: «وشدد طباع على حاجة أجيالنا إلى تنمية العلاقات الاجتماعية، لأنه تبيين من خلال الحرب التي نخوضها أننا كهيئة اجتماعية كنا نحاني من الانغلاق الذاتي، حيث لا يعرف كل منا الآخر، وقال: نعمل الآن في مهارات التعلم القادمة على أن يعرف كل منا الآخر بشكل صحيح، وكذلك تعلم المهارات الحياتية والموسيقا والرياضة والمهن، وسيكون هناك مناهج خاص بكل منها في المرحلة القادمة، ونعمل على تضمين مبادئ التعلم الوجداني الاجتماعي في كل المناهج الدراسية».

من المعلوم، أن كل الآفات الاجتماعية منشؤها الواقع الاقتصادي المتردي إلى مرحلة الفقر المدقع، الذي أدى إلى انشغال الصغير والكبير بلقمة طعامه، وتفكك الأسر وحالات الطلاق

والعنف الأسري، وغيرها من الآفات التي تعصف بالصغار والكبار.

اعتراف غير مباشر
بفشل المناهج المطورة

طنّبت الوزارة أسماعنا على مدى سنوات بأهمية إضافة التوجيه القيمي في المادة العلمية، حيث تمت إضافة القيمة المبتغاة من كل درس في الكتاب وربطه بمناحي الحياة المختلفة، بدءاً من اللغة وانتهاءً بالفنون، وكان ينبغي أن يكون التوجيه كفيلاً بزرع القيم الوجدانية والخبرة الحياتية لدى الطلاب على حسب ما تقدم، ولكن يبدو أن هذه المساعي باءت بالفشل باعتراف رسمي من الوزير حيث ورد أيضاً: «أشار طباع إلى أنه في الفترة الماضية كان التعليم يركز على الرياضيات والفيزياء والعلوم ويهمل الموسيقى والرسم والرياضة، اليوم كل المراجع العالمية تؤكد أن التعلم يبني على الجوانب الصحيحة بالاعتماد على التعلم الوجداني الاجتماعي»، وهذا اعتراف صريح منه أن المناهج بحاجة إلى إضافة مادة مستقلة لتعزيز الجانب الوجداني والسلوكي، ولكنها في الحقيقة إضافة الفشل إلى سابقه!

المواطنة والانتماء وتشويه المفهوم
على المستوى التربوي

ورد في المقال على لسان الوزير: «اليوم كل المراجع العالمية تؤكد أن التعلم يبني على الجوانب الصحيحة بالاعتماد على التعلم الوجداني الاجتماعي، وهذا من شأنه أن يعزز المواطنة والانتماء».

وبهذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن المواطنة الحقيقية هي أن يعيش أبناء الوطن الواحد متساوين في الحقوق والواجبات بعيداً عن الطبقة، والانتماء الحقيقي لا يتم إلا إذا عرفت الأجيال عدوها الحقيقي المتمثل

بالكيان الصهيوني وحلفائه الدوليين، وحال مناهجنا أصبح يفرغ هذه المناهج تدريجياً من هذا الصراع كما أشرنا في مواد سابقة بعنوان «مناهج ممنهجة لحرف البوصلة»، أما ما تكرسه الوزارة اليوم فلا ينم عن تعزيز المواطنة أبداً، فتنشيع خصخصة التعليم وما تنتجه من فرز طبقي وتوجيه التعليم المهني نحو تنشيع التوجه الطبقي هو أكبر دليل على هذا الكلام.

ما علاقة قانون الاستثمار
في صيانة المدارس؟

من العجيب أن ترد عبارة قانون الاستثمار ضمن حديث الوزير، حيث ورد في صحيفة الوطن ضمن سياق الحديث معه ما نصه: «ودعا إلى أهمية التركيز على المهارات اليدوية والفنية والرياضية...، وضرورة الاستفادة من قانون الاستثمار لتأمين صيانة مستمرة للابنية المدرسية، ومتابعة موضوع الإشراف التربوي، والتفكير بألية جديدة ووضع نظام متابعة»!

فماذا يقصد السيد الوزير بقوله الاستفادة من قانون الاستثمار؟

هل يريد أن يمهّد لخصخصة جديدة لمرافق الدولة، وهذه المرة في قطاع التربية، أم هو طرح لتفريع بعض المستثمرين؟

وأياً يكن، فما هذه العبارة إلا دليل واضح على توجه الوزارة والحكومة عامة نحو إثراء المستثمرين والفاستين وأمر الحرب على حساب أطفالنا ومعيشتنا، وعلى حساب مرافق الدولة. فهل وضعت وزارة التربية بالتعاون مع الحكومة حلاً للمشكلات التي تقف عائقاً حقيقياً في وجه التعليم، وهو تحسين الواقع الاقتصادي والاجتماعي، أم أنها ستستمر بسياساتها المدمرة للتعليم مع بناء التحتية المتعلقة بنجاحه؟

مجدداً.. تباطؤ حكومي لمواجهة كورونا!



من جديد يقدم الدكتور نبوغ العوا، عضو الفريق الاستشاري لمواجهة فيروس كورونا، مجموعة من التحذيرات بشأن الفيروس، ويشير إلى التباطؤ الحكومي في اتخاذ الإجراءات الاحترازية الضرورية لمواجهة.

■ سوسن عجيب

وقد أكد مدير مشفى الموساة على الإجراءات الاحترازية الضرورية، حيث قال: «حالياً لسنا في ذروة المنحنى، لكن لسنا بمنأى عن موجة جديدة، مشيراً إلى أن المتحور دلتا سريع الانتشار، ولتقليل احتمال الدخول بذروة رابعة يجب العودة إلى الإجراءات الاحترازية، والتشجيع على أخذ اللقاحات لأن البعض مخوف منها».

أما عن المتحور الهندي فقد قال العوا: «المتحور الهندي يصيب فئتي الشباب والكبار بنفس القوة، وهو أسرع من سابقاته، ويصيب الرئة بسرعة ويصيب 80% من الناس حتى الملحقين كذلك، لكن بشكل أخف، وحضائنه 24 ساعة بعدما كانت أسبوعاً أو خمسة أيام».. «فيروس كورونا يرفع نسبة الإصابة بالجلطات، لا سيما عند الشباب، وارتفاع نسب الوفيات بالتجلطات عند الشباب بشكل عام، وليس بسبب كورونا فقط، لأن أوعية الشباب مختلفة عن أوعية المتقدم بالسن وتصيبه جلطة حادة وتستهدف الأوعية الرئيسية، أما الكبير فتصيب الأوعية الفرعية لذا يكون هناك وقت لإنقاذه».

وبهذا الصدد تجدر الإشارة إلى تصريحات سابقة لكل من مدير مشفى الموساة، وللدكتور العوا، بأن المتحور الهندي من الصعوبة اكتشافه وتحديد الإصابة به، وذلك لعدم توفر مستلزمات الكشف عنه.

فقد قال عبر إذاعة ميلودي اف ام منذ يومين: إن «هناك تباطؤاً من قبل الفريق الحكومي بعودة فرض الإجراءات الاحترازية لمواجهة كورونا».

وكذلك قال الدكتور عصام الأمين مدير مشفى الموساة «منذ حوالي 7 إلى 8 أيام زادت حالات المراجعة لقسم الإسعاف وأعداد المقبولين بقسمي العزل والعناية المشددة بنسبة 20% يومياً عن السابق، علماً أن الحالات التي تراجع مشفى الموساة هي الحالات الشديدة والحرجة».

المتحور الهندي والذروة الجديدة

بحسب الدكتور العوا: «كل الدول المجاورة أعلنت التغير بسبب انتشار المتحور الهندي بكثرة».. «كلما تباطأت الحكومة باتخاذ الإجراءات، كلما زادت الإصابات، وهذا ما حدث بالذروة الثالثة حينما طالبنا بإغلاق المدارس الابتدائية لتخفيف الانتشار، لكن قرار الإغلاق تأخر كثيراً».. «رفعنا توصيات الفريق الاستشاري مع أعداد الإصابات وخطورتها للفريق الحكومي المسؤول المعني باتخاذ القرارات والإجراءات، علماً أن التوصيات المطلوبة لم تتغير منذ ظهور الفيروس في سورية كالتباعد والكمامة والأراكيل».

على صحة التلاميذ والعاملين في الحقل التربوي واستمرار جودة العملية التعليمية.. فهل هذا التأخير كافٍ لدرء مخاطر الفيروس ومتحولاته، التي يجري التحذير من أثارها وتداعياتها الخطيرة، على صحة التلاميذ والعاملين في الحقل التربوي؟

وماذا عن بقية الإجراءات الاحترازية التي من المفروض اتخاذها؟

فمن الواضح أن الفريق الحكومي لم يتخذ أي إجراء احترازي إضافي حتى تاريخه، مع العلم أن وزارة الصحة تقدم يومياً تقريرها حول أعداد الإصابات الجديدة، وهي في تزايد، بالإضافة لما يقدمه المختصون من الأطباء كمعلومات ومعلومات وتحذيرات.

فماذا تنتظر الحكومة؟

إجراء وحيد وغير كافٍ

واقع الحال يقول: إن الفريق المعني حكومياً لم يتخذ أي إجراء، باستثناء قرار تأجيل افتتاح المدارس، الذي تم تأجيله لعدة أيام فقط.

فقد كان من المقرر أن تفتتح المدارس بتاريخ 2021/9/5، وقد تم تأجيل هذا الافتتاح إلى تاريخ 2021/9/13، بسبب معطيات تشير إلى تزايد انتشار فيروس كورونا، حيث ورد عن مجلس الوزراء حول قرار تأجيل افتتاح المدارس «بعد اطلاعه على البروتوكول الصحي المقدم من وزارة التربية للعام الدراسي الجديد بكل مراحله واليات تطبيقه للتصدي لوباء كورونا، بما يضمن الحفاظ

واقع الحال يقول
إن الفريق المعني
حكومياً لم يتخذ
أي إجراء باستثناء
قرار تأجيل افتتاح
المدارس الذي تم
تأجيله لعدة أيام
فقط



تكريم مديري مدارس المتفوقين إجحاف وتميز!

تحت عنوان «الاتجاه نحو تشجيع الأفكار والإبداع وحل المشكلات وتنمية المهارات»، قام وزير التربية بتكريم مديري مدارس المتفوقين بعد صدور نتائج طلابهم.

■ مراسل قاسيون

وقد ورد في صفحة الوزارة الرسمية: أنه «تم التأكيد على الإنجاز والتركيز على تنمية المهارات، لأن تطوير طريقة التعلم تقاس من خلال مخرجاته»، وغير ذلك من المواضع التي تم التأكيد عليها خلال لقاء وزير التربية مع مديري مدارس المتفوقين ورؤساء دوائر البحوث من المحافظات بحضور معاونيه ومديري تربية دمشق وريفها والقيطرة، ومديرة مديرية البحوث ورئيس دائرة التفوق فيها.

وقد أكد الوزير على نتائج مدارس المتفوقين الجيدة هذا العام في امتحانات التعليم الأساسي والثانوي، وضرورة الاستمرار في العمل ليستمر تميزها.

لا شك أن تكريم الكوادر التي تخرج المتفوقين والتميزين هو عمل محفز وهام لرفع القدرة والتحفيز على استمرار النجاح، ولكن على أن يتم ضمن العدالة في تقدير الجهود، إذ إن هذا التكريم، أولاً: كان إجحافاً بحق الكادر التعليمي في مدارس المتميزين ذاتها، إذ تم تكريم مدراء المدارس فقط، وثانياً: إجحافاً بحق بقية المدارس العامة، ما أشار استياء كثير من المدراء والمعلمين بسبب هذا التمييز، حيث لا تجوز مقارنة جهود كادر مدارس المتميزين بغيرهم، حيث توفر الوزارة كل الإمكانيات والوسائل التي يحتاجونها، فضلاً عن إشرافها المباشر عليها، كما أن جهودهم المبذولة محدودة جداً لأن الطلاب هم متميزون أصلاً، ولا يتم قبول أي طالب



أنه يولد إجحافاً للمدارس الأخرى طلاباً وكوادر ومدراء، ولو تعاملت وزارة التربية مع بقية المدارس كما تتعامل مع مدارس المتميزين، لكانت كل المدارس متميزة بحق، فمتى ستعمل الوزارة بعيداً عن البهرجة وطمس الحقائق وإنكار الجهود؟

الإمكانات. ليس من العدالة أن تكرم المدارس التي خرّجت المتفوقين بصورة عامة؟
ليس من بذل جهداً أكبر هو الأحق بالتكريم؟
فحقيقة هذا التمييز بهكذا تكريم

إلا إذا كان متفوقاً، بينما كثير من المدارس العامة لا تجد من يؤمن لها مستلزماتها، ومع هذا يحققون نتائج مرضية وطلاباً متفوقين رغم إمكانياتهم المحدودة جداً، وكثير من المدارس حققت نتائج تقارب نتائج مدارس المتميزين رغم كل ما تعانيه من ضعف

اكتشاف خصائص «مطاطية»

لسطح الزجاج البلاستيكي وتطبيقات واعدة بعلوم الاحتكاك والجريان



نُشرت دراسة حديثة في مجلة «الطبيعة» Nature تغير طريقة فهم العلماء لسلوك البوليمرات الزجاجية، حيث كشفت عن تأثير طبيعي يحدث على سطحها، مما يخلق طبقة وُصِفَتْ بالـ «مطاطية»، وهي رقيقة جداً بسماكة بضع عشرات من الذرات، ولها خصائص مختلفة تماماً عن بقية المواد، حيث تكون موجودة بحالة من المادة تجمع بين الخصائص الصلبة والسائلة. واكتشف الباحثون الذين أعدوا الدراسة بالتعاون بين جامعتي جنوب فلوريدا وبرينستون الأمريكيين مع جامعة «جيجيانغ» الصينية أن هذا السلوك المكتشف له تداعيات تكنولوجية وصناعية واسعة النطاق، تتعلق بكيفية التصاق البوليمرات الزجاجية ببعضها، وقد يوفر فهماً أكبر لمقاومة الخدش على المستوى الجزيئي، مما يمهّد الطريق لمنتجات أفضل، مثل: البطاريات المحسنة، وطلاء السيارات، وشاشات الهواتف المحمولة.

■ تعريب وإعداد: نادر شيا

في دراستهم التي تحمل عنوان «مدروجات الحركية تُنتج سطوحاً مطاطية فوق البوليمرات الزجاجية» Mobility Gradients Yield Rubbery Surfaces on Top of Polymer Glasses المنشورة في مجلة Nature بتاريخ 18 آب 2021، قدم معدو الدراسة محاكاة ونظرية وتجارب كشفت أن البوليمرات الزجاجية في العديد من المواد البلاستيكية هي مادة مطاطية. شارك بكتابة الدراسة كل من Zuo Biao من جامعة «جيجيانغ» للعلوم والتكنولوجيا الصينية Rodney D. Priestley من جامعة برينستون، وDavid S. Simmons من جامعة جنوب فلوريدا.

يقول الباحثون: إننا إذا تفحصنا سطوح العديد من المواد الحديثة تحت المجهر، مثل تلك الموجودة في بعض البطاريات المصنوعة من البوليمرات الزجاجية- والتي تحتوي على العديد من المواد البلاستيكية- فإنها لا تظهر منتظمة، بل تبدو مؤلفة من «دوامات» مختلفة. ووفقاً للباحثين، يمكن أن ينتج عن هذا «الهيكل النانوي» مثل هذه الخصائص غير العادية، لأن سطح البوليمرات الزجاجية ليس صلباً في الحقيقة، بل له قوام مطاطي.

تطبيقات صناعية واعدة

لاحظ الباحثون أيضاً، أن السلوك المطاطي لهذه المادة يطول عمره مع برودة المادة، مما ستكون له آثار واسعة للحد من ارتداء السطح، وهو أمر بالغ الأهمية للتطبيقات كما في الترابولوجيا «علم الاحتكاك»، والاتصاق، وشفاء أسطح زجاج البوليمر.

وكتب الباحثون في دراستهم، أن العديد من المواد الناشئة اليوم، مثل تلك المستخدمة في شاشات الهواتف المحمولة وشاشات تلفزيون OLED «اختصار للصمام الثنائي العضوي الباعث للضوء»، تدين بخصائصها إلى

التدرج الحركي المعرّز على سطح السوائل المكونة للزجاج.

وقال أحد المؤلفين، ديفيد سيمونز، الأستاذ المشارك في الهندسة الكيميائية والبيولوجية وهندسة المواد في جامعة جنوب فلوريدا: «يُمكّننا هذا القدرة على الفهم والتحكم في كيفية تصرف البوليمرات الزجاجية-البلاستيك- على سطحها بشكل صحيح... فسواء أكان ذلك عبارة عن جسيم من الغبار يلتصق بالطلاء، أو ألياف ملتصقة ببعضها في طباعة ثلاثية الأبعاد، أو تآكل على سطح زوج من العدسات البلاستيكية في نظارتك، فإن هذه الطبقة المجهرية الموجودة على سطح البلاستيك مهمة للغاية لكيفية أداء هذه المواد لوظيفتها، ونحن الآن نفهم طبيعتها حقاً لأول مرة».

وتوصل الباحثون إلى هذا الاكتشاف من خلال تشكيل «حواف مبلّلة»، وهي حواف صغيرة على سطح البلاستيك، عن طريق إطلاق قطيرة سائل أيونية «شاردية» على سطوح البوليمرات عند درجات حرارة مختلفة. البوليمراتين هو بلاستيك صلب، نوع من الزجاج، يكون نقيّاً بشكل طبيعي وغالباً ما يستخدم لتغليف المواد الغذائية والمنتجات الاستهلاكية ومواد البناء. ومن خلال هذه القياسات ومن خلال التكبير إلى المقياس الجزيئي باستخدام نماذج محاكاة باستعمال كمبيوتر فائق، كشفوا عن وجود هذه الطبقة اللينة والمطاطية، وكيف يمكن التحكم بها. قد يشير هذا الخرق العلمي إلى إيجاد «البقعة المثالية» لخصائص مهمة، مثل: الالتصاق ومقاومة الخدش، حتى على السطوح الصلبة.

الأمر يشبه التزلج على الجليد

وفقاً لـ Science Daily، فإن النظرية

عن «علم تشوّء المادة وتدفّقها»، وتم تشكيل جمعية علم الريولوجيا رسمياً في 9 كانون الأول 1929. وقد عُقدت اجتماعات الجمعية سنوياً على الأقل منذ ذلك الوقت. وقامت الجمعية برعاية نشر الأوراق التقنية والعلمية في هذا المجال في مختلف المجالات، حالياً في مجلة «علم الريولوجيا» الخاصة بها.

– الترابولوجيا Tribology: أو علم الاحتكاك، هو العلم الذي يهتم بدراسة السطوح المتلامسة في حركتها النسبية والمواضيع المتعلقة بهذا الاحتكاك، من تآكل وعمليات تزييت وتشحيم.

– الجزء «العضوي» من المواد التي تصنع منها شاشات OLED هي مركبات عضوية تحدد الإضاءة الكهربائية المستخدمة، فهي تحتوي على الكربون، بالإضافة إلى بعض المكونات الأخرى، ويتطلب كل لون مركباً عضوياً مختلفاً. تستخدم جميع أجهزة التلفزيون الحديثة إحدى تقنيتي العرض الأساسيتين: «العرض بالكريستال السائل» LCD أو «الصمام الثنائي العضوي الباعث للضوء» OLED. الغالبية العظمى من شاشات الكريستال السائل، وبعض أجهزة التلفزيون الحديثة فقط من شركات LG وSony هي OLED. أجهزة تلفزيون OLED تقدم جودة صورة أفضل بشكل عام، لأنها تعطي أفضل نسبة تباين معروفة لأية تقنية عرض حتى الآن، حيث تعطي اللون الأسود دأكناً للغاية «أسود مطلق» والأبيض شديد السطوع على أساس كل بكسل، في حين لا تستطيع شاشات الكريستال السائل ولا البلازما تقديم ذلك.

■ المصادر:

Nature –Science Daily –Real World Physics Problems

التي صاغها الباحثون المشاركون في هذه الدراسة، تعادل الفهم الحالي لكيفية انزلاق المتزلجين على الجليد. حيث تعمل الطبقة الجزيئية العلوية في البوليمرات الزجاجية، مثل طبقة الماء الرقيقة على سطح الجليد، والتي تمكّن شفرة التزلج من الانزلاق فوق السطح.

علاوة على ذلك، هناك آلية فيزيائية أخرى تفسّر إمكانية التزلج على الجليد، تتمثل بالاحتكاك المنخفض عندما تتحرك شفرة التزلج على سطحه. ويوضح مقال في «مسائل فيزياء من العالم الواقعي» Real World Physics Problems أن الاحتكاك المنخفض يسمح للمتزلج بالانزلاق فوق سطح الجليد، وأن الخصائص الفيزيائية للجليد تسمح له بالحفر باستخدام شفرة التزلج للالتفاف، والإسراع، والتوقف. يتحرك المتزلج على الجليد عن طريق دفع نفسه بقوة عمودية على شفرة التزلج. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يستطيع بها المتزلج دفع نفسه للأمام، لأن احتكاك الشفرة بالجليد صغير جداً حتى يكاد يكون مهملاً.

ملاحظات

– الريولوجيا Rheology: علم الجريان أو علم «الصلب- سائلي»، ويعنى بحالات المادة وما يحدث فيها من حيث اللزوجة والتمدد والتلدن بتأثير العوامل الخارجية. وهو ذلك الجزء من علم الميكانيك الذي يتناول العلاقة بين القوة والتشوه في الأجسام المادية.

أحد فروع الميكانيك، هو دراسة خصائص المواد التي تحدد استجابتها للقوة الميكانيكية. تمت صياغة كلمة الريولوجيا بعد العام 1920 للتعبير

قد يتيح
الاكتشاف
الجديد
تطبيقات
عملية
لمقاومة
الخدش على
المستوى
الجزيئي
وتحسين
صناعة
الشاشات
وطلاء
السيارات
والبطاريات
وغيرها

استمرار وجود القوى الأجنبية يهدد المسار السياسي الليبي



المتحدة للدعم في ليبيا بدعوة جميع الأطراف إلى الحفاظ على التهدئة والاستقرار في البلاد.

المنقوش في روسيا وموقف الأخيرة من 5+5

قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال مؤتمر صحفي مشترك مع وزيرة الخارجية الليبية نجلاء منقوش في موسكو: «أكدنا دعم روسيا لتلك القرارات التي تتخذ في إطار اللجنة العسكرية المشتركة 5+5، بما في ذلك القرارات التي اتخذتها في اجتماعها قبل خمسة أيام، ومنها ضرورة انسحاب كافة القوات العسكرية الأجنبية بلا استثناء من ليبيا» وقد أكدت المنقوش على دور روسيا فيما يخص العملية السياسية ودورها الإيجابي بوقف إطلاق النار. وفي وقت لاحق قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال مؤتمر صحفي مشترك مع المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل في موسكو، أن على «المجتمع الدولي أن يواصل الحوار مع كل القوى السياسية التي تتمتع بنفوذ في ليبيا للحفاظ على هذه النتائج الإيجابية وتطويرها إلى المستوى الذي لم يتم تحقيقه بعد».

ويرى العديد، أن هذه التصريحات الروسية رغم أنها تخص جميع الأطراف داخلياً وخارجياً على العموم، إلا أنها أيضاً تتعلق بالجانب التركي خاصة، كضغط لخروجه بشكل كامل، وقد دعا الجانب الروسي أن يجري هذا الخروج بشكل متوازن لجميع القوى الأجنبية.

أما على الصعيد الميداني، فتستمر خطوات المصالحة الوطنية، حيث أفرج عن دفعة من المحتجزين وتم تبادلهم، وقال عضو اللجنة العسكرية الليبية المشتركة 5+5 بأنه سيتم الإفراج عن كل المحتجزين في شرق البلاد وغربها، وسط ترحيب الأمم المتحدة بهذه الخطوات.

دبيبة بالقول: إنه «لا يمكن للجيش أن ينتسب لشخص مهما كانت صفته» إلا أنه أيضاً أقدم على تصعيد مواز قائلاً: «لا يمكن أن تطلق صفة الوطنية على جيش دمر العاصمة وشرذ سكانها، كما لا يمكن لأي جيش وطني أن يهرب وطنه ومدنه تحت أي سبب كان» ... وشدد المجلس الأعلى للدولة في ليبيا على ضرورة توحيد المؤسسة العسكرية ومنع التفرد بالسلطة.

وبين هذا وذاك برزت اللجنة العسكرية الليبية المشتركة 5+5 كحل وسط، وأعلنت مسائل هامة في الـ 14 من الشهر الجاري، كان أولها: توصلها لاتفاق على خطة عاجلة لإخراج القوات الأجنبية والمقاتلين الأجانب بلا استثناء، وأضافت «نطالب الحكومة والمجلس الرئاسي بتجميد أي اتفاق مع أية دولة كانت» وحذرت من أن عدم تعيين وزير للدفاع حتى الآن قد يؤدي على خرق اتفاق وقف إطلاق النار، وتجدد الحرب، ومطالبة بإعادة تبعية 8 جهات أمنية وعسكرية إلى رئاسة الأركان العامة، كما حملت ملتقى الحوار الوطني الليبي أي عواقب قد تؤدي إلى خرق اتفاق وقف إطلاق النار.

ولكن، هذا الكلام لم يرق لبعض الأطراف التي كانت تعود لحكومة الوفاق الوطني السابقة وارتباطاتها مع تركيا، لتعلن غرفة العمليات المشتركة بالمنطقة الغربية: «نرفض وبشكل قاطع رسائل لجنة 5+5 الموجهة للبعثة الأممية والمجلس الرئاسي والحكومة التي طلبت تجميد الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي أبرمتها الحكومة الشرعية السابقة» وقالت: إن «تعيين وزير للدفاع من اختصاص المجلس الرئاسي والحكومة، وليس من اختصاص اللجنة (5+5)» علماً بأن اللجنة طالبت المجلس الرئاسي بحل هذه المشكلة، وليس طرح أحد لتعيينه، مما يعني أنها لم تتجاوز اختصاصها عملياً. إثر هذه المناوشات قامت بعثة الأمم

به كمثل عن ليبيا والليبيين من قبل الجميع، لا في داخل البلاد ولا خارجها، فبينما يحلو للبعض تصوير أن التدخل التركي قد كان قانونياً وشرعياً بناء على تلك الاتفاقيات، يراه آخرون كثر بوصفه باطلاً لأنه أساساً جرى بالتنسيق مع جهة لا يوجد توافق ليبي وطني حولها، إضافة إلى التوافق الدولي.

والإشكالية القائمة تكمن بأن موضوع إخراج كل القوى الأجنبية الأخرى لا تشكل عائقاً أمام الليبيين، فحالة «الأمر الواقع» تلك قد تغيرت، وينشأ واقع جديد متمثل بالمضي نحو التسوية والحل الوطني الشامل، ولا يجبر استمرار هذا الوجود بالنسبة لتلك القوى سوى إشكالية التواجد التركي نفسه، والذي يخفى خلف الاتفاقيات «الأحادية» السابقة، وهذه المسألة بدورها تحافظ على حالة انقسام القوى العسكرية الليبية وتمنع توحدها.

وحدة الجيش الليبي والمؤسسة العسكرية

في التاسع من الشهر الجاري قال قائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر، بأن «هذا الجيش لن يكون خاضعاً لأية سلطة» وأن «الجيش لم يقبل التوقيع على اتفاقيات النزل»، وقد فسر العديدون موقف حفتر بأنه من جهة أولى رد فعل على استمرار التواجد العسكري التركي وتدخلاته، وبناءً عليه يرفض تسليم جيشه إلى الحكومة الوطنية الانتقالية، ومن جهة أخرى هي محاولة للحفاظ على مكانته، وعلى ضمانته لتمثيله ضمن العملية السياسية، حيث يرى البعض بأنه يحاول تسلم حقيبة الدفاع، إلا أن هذا الأمر حقيقة يعد إشكالاً ثانوياً أمام مهمة توحيد المؤسسة العسكرية.

على إثر هذا التصريح وصياغته المضرة عملياً بالتسوية السياسية ككل، والتصعيدية، رد رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبد الحميد

مع السير في إطار التسوية السياسية في ليبيا يتضح شيئاً فشيئاً أمام جميع الأطراف المنخرطة أن موضوع استمرار وجود قوات أجنبية داخل أراضي البلاد هو معرقل رئيسي، وتهديد ينذر بعودة التوترات العسكرية بما يضر بجهود الحل المبذولة برمتها حتى الآن، بل وقد ينسفها.

■ ملاذ سعد

في الإطار العسكري برمته يوجد خلفان أساسيان ومرتبطان ببعضهما البعض، الأول: يتعلق بوحدة المؤسسة العسكرية داخل البلاد، وإنهاء حالة الانقسام بين مختلف القوى، وضمها تحت قيادة واحدة ممثلة بالحكومة عبر حقيبة الدفاع. والثانية: استمرار تواجد القوات الأجنبية، والتي أكثرها إشكالية كما يتبين هو الجانب التركي. يرتبط هذان الخلفان بطبيعة الأزمة الليبية، وما أفرزته من اصطفايات وانقسامات ما قبل بدء العملية السياسية، بين إقليمي البلاد شرقاً وغرباً، بين الجيش الليبي والجيش الوطني الذي كان مرتبطاً بحكومة الوفاق السابقة، ومعهم القواتين الإقليميتين تركيا ومصر بشكل أساسي. مع تطور أزمة البلاد، دأب الجانب التركي على توقيع العديد من الاتفاقيات السياسية والعسكرية مع حكومة الوفاق الوطني السابقة، والتي كان من بينها ترسيم الحدود البحرية والتعاون العسكري بالإضافة إلى جملة من الاتفاقيات التجارية والاقتصادية التي تضمن لتركيا مصالحاً لها في ليبيا ما بعد الحل، خلافاً لكيفية دخول باقي الأطراف الأخرى وفق حالة «الأمر الواقع» وما فرضته موازين القوى، وتعود إشكالية الطرف التركي بأن اتفاقاته وقعت مع طرف واحد من الأطراف المتعددة ضمن الأزمة الليبية، فضلاً عن أن هذا الطرف لم يكن معترفاً

على المجتمع الدولي أن يواصل الحوار مع كل القوى السياسية التي تتمتع بنفوذ في ليبيا للحفاظ على هذه النتائج الإيجابية وتطويرها إلى المستوى الذي لم يتم تحقيقه بعد

الصورة عالمياً

من قاتلت واشنطن في أفغانستان؟



تكاد الأخبار والمقالات التحليلية حول أفغانستان تملأ الصحف وتحمل العناوين الرئيسية لوكالات الأنباء العالمية، فالحدث يطرح أسئلة دون انقطاع حتى اللحظة، ويبني كل طرف جملة من الروايات والقراءات لمستقبل أفغانستان والمنطقة الحيوية المحيطة فيها. مما لا شك فيه، أننا نشهد حدثاً تاريخياً مفصلياً يرى البعض أنه بداية لعصر مظلم جديد ويرى البعض الآخر أنه طاقة أمل واسعة لمستقبل جديد.

وقد نجحت في بعض المرات بتقليل أضرارها» لتصبح الحركة اليوم واجهة لحركات شعبية أفغانية لم تبد ملامحها بعد، ولذلك يمكننا فهم ما تراهن عليه القوى المتضررة من الفوضى في أفغانستان كروسيا والصين، التي باتت تدرك أن إنجاز مناورة واسعة مع حركة طالبان- التي ستكون مضطرة للتعامل مع كل القوى المحلية في أفغانستان، وكل القوى الإقليمية- ستكون كفيلاً في تغيير طبيعتها وإعادة فرزها بين أولئك الإرهابيين المدعومين غربياً لنشر الفوضى، والقوى السياسية الأفغانية صاحبة المشروع الوطني.

بلادهم والتعامل مع مشاكلهم الداخلية لإيجاد نموذجهم الوطني الخاص. وحاولت زجهم في تلك الثنائية الوهمية ذاتها، فإما أن تركعوا لطاغرتنا التي تقصفكم أو تصبحون جزءاً من طالبان الإرهابية. غيرت حرب العقدين الكثير في البلاد المقهورة، وربما تكون قد غيرت في طالبان نفسها، فالحركة التي يمولها الغرب والولايات المتحدة، باتت تضم في صفوفها جزءاً عريضاً من الشارع الأفغاني الذي تقارب معها لكونها تقاتل في الظاهر محتلاً أجنياً، بالإضافة إلى أن الدول المحيطة بأفغانستان كانت مضطرة دائماً إلى الدخول بمفاوضات مع حركة طالبان،

حربها كانت مع حركة طالبان الإرهابية، ل يبدو كما لو أن أفغانستان بلد بلا شعب! صحراء فيها حركة إرهابية متطرفة بالإضافة إلى أولئك الأفغان الجيدين الذين وقفوا إلى جانب واشنطن عندما احتلت ودمرت بلدهم! كررت واشنطن هذه الكذبة في كل حروبها، وعلى هذا جرى تقسيم الشعب العراقي على أساس فلول لنظام صدام حسين السابق، ومؤيدين للغزو الأمريكي. حرب واشنطن في أفغانستان استهدفت الشعب الأفغاني أولاً، واستنزفت بلاده وحولتها إلى مزرعة كبيرة لزراعة الأفيون، وحرمتهم من حقهم في إدارة شؤون

لا بد لنا من الاعتراف، أن سيطرة حركة طالبان على الحكم في أفغانستان لا يمكن أن تكون أكبر مشاكل أفغانستان- على الرغم من المخاطر الكبرى التي تحيط بالبلاد والشبهات التاريخية في أصول طالبان، وتحديداً بعلاقتها مع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية- إلا أنها واحدة من مشاكل أفغانستان اليوم هي محاولة واشنطن تشويه التاريخ مما سيعيق تطور الأحداث لاحقاً.

من حاربت واشنطن في أفغانستان؟

تحاول واشنطن تثبيت كذبتها الأبرز، عندما تكرر أن

- قام أحد الشبان بإطلاق النار صوب جندي من الوحدة السرية في «حرس الحدود» في جيش الاحتلال «الإسرائيلي»، وأعلن جيش الاحتلال عن إصابة الجندي بجراح خطيرة.

- كشف الرئيس التونسي، قيس سعيد، عن تشكيل قريب للحكومة، ووضع نظام «يعبر عن إرادة الشعب»، مشدداً على أنه «لا عودة إلى الوراء أبداً».

- خرج آلاف المتظاهرين إلى شوارع العديد من المدن الفرنسية احتجاجاً على القيود المفروضة بسبب وباء فيروس كورونا، وتحولت المظاهرات في مدينة مونبلييه الجنوبية إلى اشتباكات.

- أعلن الناطق الرسمي باسم حركة «طالبان» ذبيح الله مجاهد: أن أفغانستان ستتوقف عن إنتاج المخدرات بكافة أنواعها اعتباراً من يوم هذا الإعلان.

- أعلنت بريطانيا التي كانت جزءاً من قوات الاحتلال العدواني لأفغانستان، أنها بصدد مضاعفة ما سمته «مساعداتها الإنسانية» لأفغانستان هذا العام، على الرغم من سيطرة حركة طالبان على البلاد.

- صرح الرئيس الأمريكي جو بايدن، بأنه لم يكن من المتاح تفادي الفوضى بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان في أية حال من الأحوال.

لقاء بوتين وميركل

■ حمزة طحان

عقد يوم الجمعة اجتماع بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في الكرملين بالعاصمة الروسية موسكو، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين وتطويرها في مختلف المجالات وللمناقشة القضايا الدولية والإقليمية.

كان لافتاً تأكيد بوتين قبل بداية المباحثات بأن ألمانيا لا تزال أحد الشركاء الرئيسيين لروسيا في العالم، ليقول موجهاً حديثه لميركل: «أريد أن أشير إلى أن ألمانيا لا تزال أحد الشركاء الرئيسيين بالنسبة لنا في أوروبا والعالم كله على حد سواء... ومن وجهة نظر بلدان العالم تعد ألمانيا شريكاً اقتصادياً وتجارياً ثانياً بالنسبة لنا بعد الصين. وبغض النظر عن التراجع الجدي في هذا المجال عام 2020، سجلنا زيادة مضاعفة تقريباً في حجم التبادل التجاري في النصف الأول من العام الجاري».

ولتؤكد ميركل، أن بلادها تنوي تطوير الحوار مع روسيا رغم وجود خلافات بين البلدين، إلا أن الأمر لم يخل من الاستفزاز الغربي على لسان المستشارة الألمانية، لتقوم بطرح طلبين: «لقد طلبت مرة أخرى من الرئيس إطلاق سراح نافالني، وأوضحت أننا سنبقى متابعين

لهذه القضية» وأضافت «لقد تحدثنا أيضاً عن صفقة نقل الغاز مع أوكرانيا، والتي يمكن، بل وينبغي تمديدتها إلى ما بعد عام 2024».

على أية حال أبدى الجانب الروسي مرونة حيال الغاز مع أوكرانيا، ليؤكد بوتين بأن بلاده على استعداد لمواصلة ضخ الغاز إلى أوروبا عبر أوكرانيا بعد عام 2024 بعد معرفة كميات الغاز التي تطلبها أوروبا، كما تم بحث مشروع «المسيل الشمالي-2» علماً أن شركة الطاقة الروسية قالت يوم الخميس، أنه

من المتوقع أن يبدأ تشغيل المشروع في 2021 عبر ضخ نحو 5,6 مليار متر مكعب من الغاز. وقد أبدى الجانبان دعمهما لاتفاقيات مينسك كصيغة لا بديل عنها لتسوية النزاع في أوكرانيا، وتطرقا للملف السوري، وأبدى بوتين أملاً في «أن تنضم الدول الأوروبية، بما في ذلك ألمانيا، إلى الجهود المبذولة لمساعدة الشعب السوري» في إطار القرار الدولي 2585 المتعلق بتقديم مساعدات إنسانية شاملة للبلاد.



روسيا ومصر وتقاطع التهديدات



وطرابلس أبعد عن المثالية عندما كان القذافي في السلطة، لكن كان يمكن توقعها على أقل تقدير. رسم التاريخ «الخطوط الحمراء» وحاولت جميع الأطراف عدم تخطيها. ما شأن هذا بروسيا؟ باختصار: التحديات والتهديدات العابرة للحدود في شمال إفريقيا، والتي تؤثر بشكل مباشر على الأمن القومي المصري، هي بالأهمية ذاتها بالنسبة لروسيا. بادئ ذي بدء، علينا النظر إلى الضرر المحتمل على التجارة والمصالح الاقتصادية للشركات الروسية الموجودة في مصر، والمشاركة في كل شيء من الزراعة إلى الطاقة النووية، كتكسب الشراكة الروسية-المصرية-ناهيك عن البعد التاريخي- دوراً متزايد الأهمية في مختلف القطاعات بالنسبة للمصريين والروس.

الأهم من ذلك هو أن زعزعة الاستقرار في أكبر بلد إفريقي سيرسل موجات صدمة على طول إفريقيا وشرق آسيا، حيث انشغلت موسكو بالاستثمار السياسي في السنوات الماضية. ستهدد أية أزمة واسعة النطاق الجهود الروسية وتجعلها بلا قيمة، الأمر الذي يدفعها إلى التصرف مسبقاً لحماية ما بنته.

احتمالات العلاقات الروسية-المصرية حتى الآن لم تغط أي من مشاريع التسوية السلمية للأزمة الليبية النتائج المرجوة. أثبتت عشرات الوساطات الدولية ومنصات التفاوض وخراطيم الطريق أنهم غير قادرين على مجازاة عملية التفاوض الفوضوية، والنهج العدائي للأعبين المحليين، والتأثير الهائل للترسانات والمليشيات، والمدمر للجهات الخارجية. أما فيما يخص الجهود الدبلوماسية، فقد استنفذت القاهرة بوصفها عضواً نشطاً في جميع منصات حل الأزمة، جميع الخيارات المعتادة. الأمر الأكثر

المستمر. بالنسبة لشبه جزيرة سيناء، فمن الواضح للقيادة المصرية أنها بؤرة عدم استقرار يجب التعامل معها بأسرع ما يمكن. فالمسلحون في شمال سيناء لا يشكلون خطراً على حياة السكان المحليين ويعيقون تنفيذ مشروعات تنمية واسعة النطاق في شبه الجزيرة وحسب، بل يعيقون تنمية ركائز الاقتصاد المصري: السياحة والبناء وقطاع الطاقة. كما أن تأثير الهجمات الإرهابية على صورة الدولة التي تعرف نفسها كهندس للكفاح ضد الإرهاب العابر للحدود في إفريقيا، من الأمور التي يجب أخذها في الحسبان.

الأمن مرتبط بالاقتصاد والبيئة بشكل لا يمكن تفكيكه. مصر مهمة اليوم بتأمين عقود بناء في ليبيا ما بعد النزاع، والذي من شأنه أن يظهر قوتها، بدءاً من تشييد البنية التحتية إلى تصدير العمالة. ليبيا جذابة جداً للمستثمرين لدرجة اتخاذ شركات النفط والغاز القرار بعدم التوقف عن نشاطاتها حتى وسط الوضع المتزعزع في البلاد. عبرت القاهرة مراراً عن رغبتها في استعادة جارتها العربية، ووصلت لتقدير تكلفة المرحلة الأولى من العمل بعشرين مليار دولار.

التحدي هنا هو المنافسة على الوصول التفضيلي إلى الموارد الليبية. تظهر تجربة النزاعات المسلحة أنه لأي بلد الحصول على امتياز للعمل في بلد النزاع من خلال إرسال قواته في الوقت المناسب. يظهر هذا الأمر جلياً في قرار الأتراك تقديم المساعدة العسكرية لحكومة السراج عقب توقيع أنقرة وطرابلس اتفاقية لترسيم الحدود البحرية شرقي المتوسط. إن حلولاً مثل هذه تقف عائقاً في وجه الوصول إلى حلول لتسوية النزاع، ولكنها أيضاً تشعل الأوضاع في جميع أنحاء غرب آسيا. كانت العلاقات بين القاهرة

عندما نناقش التهديدات العابرة للحدود في شمال إفريقيا من منظور التفاعل الروسي-المصري، فالأكثر منطقية هو اتباع نهج يركز على ثلاثة مواضيع: الصراع الليبي المستمر، والسودان الهش بعد الأزمة، وظاهرة «الأراضي المارقة» في شمال شبه جزيرة سيناء. لا يقتصر الحديث عن الأمن في هذه المنطقة على مواضع النزاع المذكورة، فلدنيا الصحراء الغربية، ومناطق القبائل، وعودة آلاف المقاتلين إلى تونس، وحتى التطرف المحتمل ضمن احتجاجات الجزائر، لكنها جميعاً خارج جدول الأعمال الروسي-المصري. كما أنه وفي ذات الوقت، فعدد من القضايا التي لها تأثير مباشر على الوضع في مصر والمنطقة ككل، مثل الأزمة المحيطة بسد النهضة الإثيوبي، أو الكفاح لأجل موارد النفط والغاز في المتوسط، تتخطى من الناحية الجغرافية منطقة شمال إفريقيا.

■ ديمتري تراسينكو ترجمة: قاسيون

لا يُعرف عن بلدان شمال إفريقيا ارتباطها بشبكات واسعة بين الدول، أو بهيكل فاعلة عابرة للوطنية، أو بالهرميات الداخلية المستقرة. أي إنهم لا يملكون حتى أساسيات بنية أمنية مستقلة. في ظل هذه الظروف، تأتي سياسات الهيمنة البدائية المحلية بكلفة عالية، وتصبح المنطقة ضعيفة أمام التأثير الخارجي.

الأمن القومي المصري وروسيا

يميل أتباع المدرسة الجيوسياسية لاستخدام تعبيرات مثل «البطن الرخوة» و «الحتمية الجغرافية». ورغم الانتقادات الواسعة لهذه المدرسة، فهناك إجماع بين خبراء الأمن على أن الاستقرار في الدول الحدودية بالغ الأهمية بالنسبة لبعضها البعض. سعة نطاق الأزمات وقربها في السودان وليبيا، ناهيك عن تورط الكثير من الأطراف الثلاثة، يقوّض الأمن القومي المصري، وبخاصة تهريب أسلحة ومقاتلين عبر الحدود الليبية-المصرية البالغة 1115 كيلومتر، والسودانية-المصرية البالغة 1276 كيلومتر، الأمر الذي يعقد المعركة ضد الإرهابيين في شبه جزيرة سيناء.



**أثبت عشرات
الوسطاء الدوليين
ومنصات التفاوض
وخراطيم الطريق
أنهم غير قادرين
على مجازاة
عملية التفاوض
الفوضوية والنهج
العدائي للأعبين
المحليين والحجم
الهائل للترسانات
والمليشيات**

يجبر التهديد بعدم الاستقرار في مثلث «مصر-ليبيا-السودان» القيادة المصرية على البحث عن صيغة للتدخل في شؤون جاريها اللذين يتأرجحان على شفا الانهيار، بطريقة تكون مقبولة. تجدر الإشارة إلى أن ضمان الأمن هو عنصر أساسي في جدول الأعمال السياسي للقيادة المصرية الحالية. علاوة على ذلك يجب أن نأخذ في الاعتبار حقيقة أن التدخل العدواني في الجارين لا يتلاءم مع المحاذير القائمة ومع سياسة عدم التوسع المتبعة من قبل القاهرة، والتي تراهن بشدة على زيادة الاستثمار الخارجي. ونتيجة لذلك فقد كانت القاهرة مجبرة على تحديد دعمها لحفتر في ليبيا.

في عهد الرئيس عمر البشير، تزامنت المشاكل السودانية الداخلية مع تجديد المصالح في مثلث حلايب المتنازع عليه بين مصر والسودان، وكذلك المناورات العسكرية وظهور معسكرات للإخوان المسلمين قرب حدود مصر. منح تغير السلطة في السودان الجانب المصري الفرصة لاعتماد طريقة عمل جديدة بشأن هذه القضايا. فخلال فترة عدم الاستقرار، فهمت القيادة السودانية مخاوف القاهرة الطبيعية بشأن الوضع على الحدود الجنوبية وقبلتها، ووجدت طرفاً قانونية لإبقاء الجانب المصري «إصبعه على النبض» من خلال الاجتماعات والاستشارات

الأمنية العابرة لشمال إفريقيا

مفاعل الضبعة النووي. تتطلب مشاريع بهذا الحجم والتعقيد ضمانات أمنية من الدولة المضيفة: فضرر وقوع هجمات إرهابية يمكن أن يكون كبيراً على العلاقات الثنائية، وقد توضح ذلك بتداعيات كارثة طائرة إيرباص فوق سيناء في 2015. يمكننا من هنا أن نتوقع تعاوناً أكبر بين البلدين لمحاربة الإرهاب، والعمل في الوقت ذاته على إحداث استقرار في الوضع الاقتصادي-الاجتماعي في مصر، مثل تحديث قطاع الزراعة المصري الذي قد يجلب نتائج مذهلة.

استخلصت روسيا مجموعة من المبادئ العامة من تاريخ التدخلات الخارجية، والتي يجب تطبيقها إن أرادت التعامل مع الأزمات والتهديدات في شمال إفريقيا:

تبني موقف محايد يسمح لها بالمشاركة في عمليات التسوية دون الظهور بشكل منحاز. يعود ذلك لمخاطر نقل المسؤولية إلى «راع خارجي» للقيام بأفعال مستقلة للوصول إلى مركز السلطة المحلي. فبناء وجودها في المنطقة على قاعدة دعم أحد الأطراف في النزاع الداخلي، يعتمد بشكل كبير على ديناميكية هذا الصراع، وقد ينتهي بشكل سيئ إذا ما كان الطرف المناقض هو المنتصر.

مراقبة ما تستطيع الأطراف القيام به، خاصة عندما يتعلق الأمر بالتحويلات إلى البلدان التي يكون فيها من بالسلطة موضع شك. تعلمت بعض أكبر الشركات الروسية هذا الأمر بالطريقة الصعبة عندما تمت مراجعة الالتزامات في عقود محددة بعد تغيير النظام في ليبيا، والعراق، ونيجيريا. في الشرق الأوسط، لا تقدم الالتزامات التعاقدية دوماً

فرصاً متكافئة، تبعاً لأن اللاعبين المحليين يتسرعون في توقيع الاتفاقات مع القوى الأجنبية ذات التأثير بهدف تعزيز شرعيتهم، وضمان أن الوقت والمال الذي تم استثماره من قبل «راعيهم» الجديد سيؤدي إلى إجباره على الاستمرار بدعمهم حتى عندما تعني الظروف الجديدة تراجعهم.

يجب التركيز على جهود مواجهة أولئك الذين «يتنفعون» من عدم الاستقرار. تقاوم الصراعات انتهائية اللاعبين الإقليميين ورغبتهم في الاستمرار في المشاركة خلال فترات عدم الاستقرار، ما يؤدي إلى تهميش مشكلة حل الأزمات في الشرق الأوسط وفي السياسة العالمية. يعقد هذا نشاطات موسكو في غربي آسيا ككل. الطريقة الأمثل لمحاربة هذه الممارسات عبر الأقنية الدبلوماسية، أو مواجهة وفصح أكبر انتهاكات قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

يجب مواجهة عدم الاستقرار المتزايد من خلال الدعم الإنساني وغير المحدد في الميدان. قد ينتهي الأمر في بعض الأحيان بلاعب يكرس الكثير من موارده في سبيل «معالجة الأعراض وليس المرض» لكي يصل إلى الموقع الأكثر أفضلية في الساحة، حيث تكون العائدات هائلة. من المهم اتخاذ إجراءات لموازنة عواقب النزاع على الناس داخل بلد مستهدف. مثال: تحسين الأمن الغذائي أو تخفيف تأثيرات العقوبات الخارجية على المجموعات الأكثر ضعفاً من الشعب. يقلص هذا من خطر تبديد روسيا لرأس مالها السياسي، بوصفها وسيطاً ناجحاً في تسوية النزاعات التي تكون الجهات الخارجية غير قادرة على التوصل للحلول بشأنها.



الاحتمالات البكر للتعاون الاقتصادي فيما بين دول المغرب العربي. لدينا مثال صارخ على كيفية وأد القتال المسلح لهذه الأنشطة في مهدها: تردي الأوضاع الاقتصادية-الاجتماعية في جنوبي تونس وغربي ليبيا بعد شنّ حفر هجومه على طرابلس في نيسان 2019.

يعني البعد الجغرافي لروسيا عن شمال إفريقيا، فضلاً عن حقيقة أنها أقل انغماساً في ديناميكيات الصراعات في المنطقة، فرصاً أقل لاتباع سياسة دقيقة هناك. فبغض النظر عن تمكن موسكو من تشكيل رأس مال سياسي في وسط هذه الأزمات بفضل قدرتها على بناء علاقات براغماتية مع عدد من اللاعبين المتعارضين في الوقت ذاته، فالفرص الحقيقية ستظهر بمجرد انتهاء المراحل الحادة من الصراع-أي بعد استنفاد الأطراف لجميع الخيارات، بما في ذلك استخدام القوة. في الوقت الحالي يمكن لروسيا أن تشارك في تطوير «الوضع الطبيعي الجديد» للسلوك بين الدول المشتركة، الأمر الذي تمّ اختباره في مناطق النزاع المحتمل. مثال: في غربي آسيا، يمكن لروسيا أن تشارك في تحديد ما يشكل تدخلاً كافياً أو مفرطاً في شؤون الدول التي تفقد السيطرة على عملياتها السياسية المحلية. في المحصلة، تواجه روسيا ومصر تحديات مختلفة عندما يتعلق الأمر بالنزاعات في شمال إفريقيا، ولكل منهما أدواته الدبلوماسية المختلفة للتأثير في المنطقة. لكن أهدافهما النهائية متكاملة، ما يعني أن تعاونهما في هذه المنطقة حتمي.

المخاطر والتوصيات

تتجمل أكبر مخاطر التعاون بين روسيا ومصر عن الوضع الأمني المتقلب في مصر، حيث يتصل بمجالات إستراتيجية متعددة-بدءاً من المنطقة الصناعية في سيناء وصولاً إلى

في السابق بتدريب ضباط ليبين رفيعي المستوى.

جدير بالذكر أن المبادرة التي أطلقتها القاهرة في تموز 2017 لتوحيد قوات الجيش الليبي قد فشلت بسبب وجود عدد من مراكز القوى في ليبيا غير الراغبين بالتخلي عن التأثير الذي قد يمنحهم منافع مستقبلية. كما تمّ ضرب هذه الجهود بسبب المخاوف من قيام مراقبين خارجيين، وهم الذين رأوا بأن وضع مثل هذه القدرات في يد حفر، قد يعطل نظام فصل السلطات القادر على أخذ ليبيا قدماً.

فيما يخص السودان، فيعطي تغيير النظام للقاهرة فرصة لبناء علاقات تضمن عدم إزالة قضايا مثل نشاطات أفراد خلايا الإخوان المسلمين المصريين الهاربين، والمفاوضات بشأن سدّ النهضة الإثيوبي، والمواقف السياسية من تركيا، من على جدول الأعمال. ضمن هذا السياق، تستدعي المواقف الذي اتخذها الجانب المصري بعض التحيص: إطلاق نظام نقل طاقة كهربائية جديد أثناء الأزمة، خطاب الإطراء بما يتعلق بالسلطات الجديدة، وجهود الوساطة في دارفور، والمشاركة في حلّ القضايا الخلافية بين جمهورية السودان وجمهورية جنوب السودان.

سيستفيد مشروع تكامل الأسواق في المنطقة وفي القارة الإفريقية ككل، بكل تأكيد من استقرار الأوضاع في السودان وليبيا. تمّ تكثيف الجهود في هذه النقطة من قبل مصر، وكذلك من قبل الدول الأخرى التي تستخدم مصر كمركز لجوئها أو كقاعدة للتصنيع «مثل روسيا» مع وضع اتفاقية «منطقة التجارة الحرة في القارة الإفريقية» حيز التنفيذ. التجارة الناشئة العابرة للحدود بين ليبيا وتونس من جهة، والجزائر من جهة أخرى، دلالة على

أهمية هنا هو اتضاح نقطة أن قيام أية قوة ثالثة بتدخل مباشر وفرد في الأزمة هو غير مقبول ببساطة. لن يؤدي الوقوع في فخ الاعتماد على الدعم الخارجي بشكل متضخم إلا إلى إطالة المرحلة الحادة من الصراع، ما يعطي الأطراف أملاً كاذباً في أن تحقيق نصر عسكري سريع هو أمر وشيك الحدوث. في الوقت ذاته، الاستخدام المشروط للقوة لتحقيق تسوية.

سيتمكن الجانب المصري من العودة إلى تدابير محددة أكثر أثناء إعادة الإعمار التالية للأزمة في ليبيا، عندما يتم دمج الشعب الليبي في وحدة قانونية واجتماعية واحدة. يتجه الجزء من الشعب الذي تمّ استبعاده من النظام الاجتماعي والسياسي المركزي في كثير من الأحيان، إلى الأنشطة غير القانونية والإيديولوجيات المتطرفة أثناء بحثهم عن وسائل التنظيم الذاتي. تسعى مصر إلى معالجة هذا الأمر بشكل جزئي عبر ما هو مذكور بالفعل في إستراتيجيتها في إفريقيا، وهو توظيف جامعة الأزهر المؤثرة وذات الوزن بين المسلمين حول العالم. كما أنه من المرجح أن تتطور الأحداث بسياق مماثل نظراً لانهاية البنية الاجتماعية التقليدية في ليبيا، والتي خسرت هويتها القبائلية كنتيجة للتمدد واسع النطاق، والتجديد الديمغرافي للسكان.

ومن ناحية الجيش الذي يلعب دوراً مهماً في منطقة غرب إفريقيا، يجب الأخذ بالاعتبار مسألة إجراء إصلاحات فيه، ودمج الوحدات المسلحة غير الشرعية سابقاً ضمنه، حيث إن صهر المجموعات المختلفة عرقياً ودينياً في الجيش يعطي قوة تشكل في نهاية المطاف العمود الفقري للنظام. سيكون من المفيد للليبيا الاستعانة بشركائها المصريين في هذا الأمر نظراً للتنظيم عالي التطور للقوات المسلحة المصرية، وحقيقة أن مصر قامت

تواجه روسيا ومصر تحديات مختلفة عندما يتعلق الأمر بالنزاعات في شمال إفريقيا ولكل منهما أدواته الدبلوماسية المختلفة للتأثير في المنطقة لكن أهدافهما النهائية متكاملة

في تخطي الليبرالية- الإنسانية: حصار الوباء ضد الهزات الوطنية



منذ انتشار فيروس كوفيد-19 وفي سياق المقارنات ما بين الدول حول كيفية تعاطيها مع الوباء، ونظهر المقارنة غالباً من باب الموقف الإنساني للدول، أي مدى اهتمام تلك الدول بالإنسان مقارنة باهتمامها بالاقتصاد. فقبل مثلًا إن الولايات المتحدة الأمريكية فضّلت الاقتصاد لصالح الإنسان، بينما الصين على العكس فضّلت الإنسان على الاقتصاد. في هذا التحليل يقيم تعارض ما بين الاقتصاد والإنسان. أو يتم تقزيم المسألة إلى قضية حقوقية إنسانية بحتة. وحين يتم الكلام عن الاقتصاد، يتم تقزيم المسألة إلى قضية اقتصادية مطلقة، في تغيب اللحظة السياسية الراهنة العالمية. وفي هذه المادة سنحاول الإضاءة على البعد السياسي الوطني في سياق الصراع العالمي بين الخط الصاعد الذي تمثله الصين وروسيا وبين المركز الإمبريالي بالاستعانة ببعض المعطيات الاجتماعية الداخلية الصينية.

■ د. محمد المعوش

حول الصراع مجدداً

الجميع، وتحديداً الغرب، في صراع مع الوقت ربطاً بعمق الأزمة. الوقت بالنسبة للغرب هو مسألة تراجع وزن الهيمنة الإمبريالية، بينما بالنسبة للخط الصاعد، هو القدرة على السير على وقع تصاعد التخریب الإمبريالي الناتج عن ضيق وقت الإمبريالية، وتسريع خط الانتقال العالمي إلى أرضية التبادل المتكافئ لضم أكبر قدر ممكن من العمليات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية إلى هذه الأرضية في هذه الدول نفسها وفي العالم. وأي ملف من شأنه التأخير للطرף الصاعد سوف يشكل قاعدة لظهور تعقيدات جديدة وملفات منفجرة جديدة.

كوفيد-19

شكل ظهور الوباء في بداية العام الماضي في الصين تحدياً جدياً للصين والعالم، نتيجة التدخل الكبير الذي حصل خلال العقود الماضية على مستوى التبادل التجاري والبشري بين الدول ما شكل قاعدة موضوعية للانتشار السريع. وبمعزل عن أصل الوباء والجدال حوله، إلا أن التعامل معه شكل منذ البداية نقطة خلاف ما بين الدول. فالصين كانت ومنذ الشهر الأول على إغلاق وعزل مدينة ووهان بالكامل، والتي يقدر تعداد سكانها بحوالي الـ 13 مليون إنسان. في حين بقي العالم متأخراً شهوراً عديدة على اتخاذ أي إجراء جدي. وبقيت الصين متشددة جداً حتى بعد أن وصلت حالات الإصابات إلى صفر إصابة ضمن البر الصيني على مدى أكثر من سنة تقريباً. والصين هي الدولة الوحيدة التي أقامت إدارة طوارئ على طول البلاد وعرضها يمكن القول إنها فعلاً ضببطت الحدود البرية والجوية والبحرية بشكل شبه كامل. فأسفر إلى الصين وحده يحتاج إلى موافقات «ترانزيت» إلى الصين، وتشمل فحوصات الأجسام المضادة وفحص الحمض النووي للفيروس، مع مدة حجر عند الوصول قد تصل إلى 28 يوماً. ناهيك عن ربط جميع المقيمين في الصين بقاعدة بيانات واحدة تقوم بتتبع حركتهم وتقييم وضعهم الصحي بشكل مستمر.

حول تهافت الخطاب الإنساني- الاقتصادي البحث

وفي هذا السياق غالباً ما يكون المنطق

للموقف من هذه الإجراءات الداخلية من موقع الليبرالية الفردية «الإنسانية»، إما ضدياً، فالصين «تحد من الحرية الفردية» وتتخذ إجراءات «غير الإنسانية» وتستبعد الجميع عبر التكنولوجيا الحديثة والداتا الكبيرة. وإما ضدياً من هذا الموقف، حيث يعبر الداعمون أن الصين على العكس لأنها تهتم بصحة الإنسان الفرد، لا الاقتصاد، فهي تقوم بهذا الإجراء، ويجري التبرير من موقع الرد على الهجوم على الطرح الإنساني الليبرالي، فيتم اتهام الغرب بأنه يهتم للاقتصاد أكثر من الإنسان «وهذا بدهي في الرأسمالية». ولكن يتراجع إلى الخلف موقع النظر إلى أن مخاطر تهديد التماسك الداخلي للبلاد واحتمال الفوضى هو خطر سياسي أساس، لا يمكن السماح بتحويله إلى واقع في سياق الصراع الوجودي بين عالمين يتصارعان.



مخاطر تهديد التماسك الداخلي للبلاد واحتمال الفوضى هو خطر سياسي أساس لا يمكن السماح بتحويله إلى واقع في سياق الصراع الوجودي بين عالمين يتصارعان

بعض الوقائع الديمغرافية الصينية

في العقود الماضية، تصاعد متوسط معدل الأعمار في الصين إلى حوالي 39 عاماً تقريباً، ويعد هذا من المعدلات العالية عالمياً، متجاوزاً بذلك الولايات المتحدة الأمريكية، وموازياً لروسيا وبولندا، وقريباً من فرنسا (41 عاماً)، وبعض الدول الأوروبية الأخرى (هنگاريا 42 عاماً، إسبانيا 43 عاماً)، أما الوسطي الأعلى تسجله مثلاً اليابان وإيطاليا بحوالي 47 عاماً، تليهما ألمانيا بـ 46 عاماً، بينما تسجل النيجر المعدل الأقل بحوالي 19 عاماً. وتشكل فئة كبار السن في الصين في العام 2020 حوالي 13,5% من السكان، بزيادة واحد بالمئة عن السنة الماضية، لصالح انخفاض الفئة العمرية ما بين 15-64 عاماً «68,6%»، وارتفاع معدل الفئة العمرية ما بين 0-14 عاماً «17,9%». في هذا السياق، وربطاً بمعيّار العمر الاعتمادي «معدل السكان المعتمدين على الفئة التي هي في سن العمل»، فإن الصين سجلت في العام 2017 معدل 37,5%، وهي نسبة متوسطة عالمياً، مقارنة بالولايات المتحدة التي لديها عدد سكان أكبر معتمدين على غيرهم «على الفئة العمرية ما بين 15-64 عاماً» في معيشتهم «52,27%»، وغالبية دول أوروبا التي يتجاوز

فيها المعدل الـ 40%. أما روسيا فتسجل معدل 46,6% مثلاً. حيث نصف السكان يعتمد على النصف الآخر في معيشتهم. إضافة إلى ذلك، تأتي الصين في مرتبة عالية نسبياً في عدد الأسرة نسبة لعدد السكان بمعدل 4,2 سرير لكل 1000 شخص، حيث تحتل المرتبة 42 عالمياً، مقارنة بـ 2,9 سرير في الولايات المتحدة (تحتل المرتبة 61 عالمياً)، بينما تعتبر موناكو وكوريا الشمالية «أعلى من كوريا الجنوبية بنسبة 3 أسرة» وبيلاروسيا من الأعلى عالمياً، بمعدلات 13,8، و13,4، و13,2 على التوالي. بينما تعتبر روسيا (8,4 سرير) وألمانيا (8,2 سرير) من الأعلى أيضاً. مضافاً إلى كل ذلك، فإن الصين تعتبر من الأعلى عالمياً في الكثافة السكانية، المدينة تحديداً «حوالي 61% من الصينيين هم في المدن»، حيث تقدر بـ 153 شخصاً في كم² «المرتبة 80 عالمياً، بينما مقاطعتا ماكاو وهونكونغ الصينيتان تحتلان المرتبتين الثانية والرابعة بحوالي 717,21 و140,77 شخصاً في كم² على التوالي» نظراً للمساحة، بينما لخاكية الكثافة في المدن الكبرى الأساسية فإن الصين تحتل المرتبة 20 تقريباً بمتوسط يتراوح ما بين 5,000 و8,000 شخص كم² «المراتب العشر الأعلى ذات كثافة تتراوح ما بين 9 إلى 11 ألفاً، والعشر الأوائل تتراوح الكثافة فيها ما بين 12 إلى 44 ألفاً- دكا/بنغلادش ومومباي/الهند من الأعلى كثافة: 44 و32 ألفاً على التوالي وهذا ما يعبر عن كمية الإصابات في الهند تحديداً».

خلاصات سريعة

يشكل الاقتصاد المنتج الحقيقي الرافعة المادية للصين، ولنموها الثابت. وهذا يعني انخراط القطاع الأكبر من الطبقة العاملة في هذا القطاع «تقدر الإحصاءات بالعاملين بالقطاع الزراعي والصناعي بحوالي 53% من القوى العاملة»، أما الباقي، أي العاملون في قطاع الخدمات، ومن ضمنها التجارة، يعيش بغالبية على هذه القاعدة المادية. والأهم، أن قطاع التجارة في الصين يعد من ضمن توابع الاقتصاد الحقيقي، فالتصدير بالنسبة للصين هو مصدر نموها السابق. وإذا ما اعتمدنا

الأرقام أعلاه، فإن التركيز العالي للسكان العاملين في المدن، مع اعتبار حوالي ثلثي السكان من العاملين، ومعدل الأعمار المرتفع عامة، ولدى فئة غير قليلة من العاملين، فإن انتشار الوباء بين السكان سيكون سريعاً جداً، خصوصاً في ظل الانخفاض النسبي لعدد الأسرة الطبية «الصين في المرتبة 42 عالمياً». إضافة إلى عاملين خاصين بالصين، الأول هو: العائلة ذات الولد الواحد، والثاني هو: العيش بعيداً عن مكان المنشأ، حيث غالبية سكان المدن اليوم هم من الريف سابقاً، وبالتالي فإن أي اضطراب في النسيج الاجتماعي الناتج عن الإصابة الشديدة والوفيات سيسبب حركة انزياح سكاني داخلي كبيرة، من أجل رعاية العائلة ربطاً ببنية العائلة شديد المحدودية عددياً، وخصوصاً أن قسماً كبيراً من الكادر العامل اليوم في مجالات خطة حصار الوباء هم من المتطوعين الشباب الذين يملكون هامش الحركة على عكس ما كان سيحصل لو خرج هؤلاء من دائرة الإمكان على التطوع. فالتقاليد العائلية في الصين ما زالت قوية جداً «فالمرحلة التي حصل فيها اكتشاف الوباء أساساً كانت فترة أعياد رأس السنة الصينية، وهي الفترة التي ينتقل فيها داخلياً مئات الملايين من البشر بين المدن والقرى». هذا من شأنه أن يخل بالانتظام الاجتماعي والاقتصادي للبلاد في خروج قسم كبير من السكان من العملية الاقتصادية إما مباشرة، أو بسبب الاضطراب الاجتماعي. وهذا في بلد بحجم الصين يعني مئات الملايين من السكان التي يجب أن يتم إطعامهم ونقلهم ورعايتهم ميدانياً «كما حصل عبر بناء المستشفيات» ناهيك عن الاضطرابات الاجتماعية التي قد تنشأ.

وهذه السياسة اتبعت بعد انفلات للمتحوّر الهندي الشهر الماضي والذي تم حصاره بوصول عدد الإصابات البارحة من حوالي 115 حالة يومياً في 9 آب، إلى 3 حالات على كامل البر الصيني. فعكس ذلك يعني تهديداً وطنياً للصين لم يكن من الممكن السماح به على حد تعبير بعض الخبراء الصينيين في تصريحات أخيرة.

قصة شرقية جداً



جاء في ملصق باللغة الأفغانية «زنده باد دوستي افغان-شوروي» أي عاشت الصداقة الأفغانية السوفيتية. فالكلمة الأولى «زنده باد» تعني بالفارسية «عاشت»، وهي قريبة من مثيلاتها في الطاجيكية والكردية. والكلمة الثانية «دوستي» وتعني «الصداقة» بالكردية، وهي قريبة من مثيلاتها بالفارسية والطاجيكية. أما الأخيرة «شوروي» فتعني «السوفييتية»، وهي مشتقة من الكلمة العربية «شوري».

■ قاسيون

وهذه القصة الأفغانية هي مثال عن قصة الشرق كله، وليست خاصة بالأفغان فقط، فالمطبوعات الكردية التي تعود إلى عشرينات وثلاثينات القرن العشرين، كانت تسمي «السوفييت» بكلمة مشتقة من الكلمة العربية «شوري»، قبل أن تستبدل بكلمة «السوفييت» منذ الأربعينات. وذلك مثال على التأثير المشترك لثقافات الشرق، بعضها ببعض.

ولد تراث أفغانستان عبر تاريخ امتد إلى آلاف السنين من ثلاثة منابع، المنبع الأول المحلي، وهو ذات المنبع الذي جاءت منه الثقافات الفارسية والكردية والطاجيكية قبل انفصالها النسبي. وهذه الثقافات واللغات تعمل وفق مبدأ الاتصال والانفصال في وقت واحد. أي ليست منفصلة كلياً.

الشعبية في العالم وصعود الشرق عموماً.

توجهت مجلة دير شبيغل الألمانية، بسؤال للرئيس الأفغاني نجيب الله: هل يزعجكم أن تقوم طالبان بتشبيهم بشخصية كجوزيف ستالين؟ فقال نجيب الله: فخور جداً أن يتم تشبيهي بالرفيق ستالين، كلانا مخلص لوطنه وخادم صادق للعمال والفقراء فيه. ونجيب الله هو من وقف شجاعاً حتى النهاية عام 1996.

يرى المفكر الشرقي المشاعي هادي العلوي أن أفغانستان قد شهدت نهوضين عبر تاريخها. النهوض الأول هو الدور الأفغاني في فترة الحضارة العربية الإسلامية. والنهوض الثاني في فترة ثورة نيسان التي قادها الشيوعيون «حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني» عام 1978.

وبحكم حمية التاريخ، يمكننا الحديث اليوم عن نهوض ثالث في أفغانستان في المستقبل. في زمن صعود الحركات

المنبع الثاني، منبع تأثيرات الحضارة الصينية القادمة من الشرق «شرق أفغانستان». أما المنبع الثالث، فهو تأثيرات الحضارة العربية الإسلامية القادمة من الغرب «غرب أفغانستان». وشكلت المنابع الثلاثة هوية التراث والثقافة الأفغانية تاريخياً منذ القدم. وهذا الموضوع أحد انعكاسات امتداد خط التجارة القديم من الصين شرقاً حتى العالم العربي غرباً. وأحد أوجه تبادل الخبرات الاقتصادية بين الشعوب.

أخبار ثقافية

كانوا وكنا



بعد تأميم قناة السويس، شهدت سورية نشاطات جماهيرية واسعة، وتشكلت لجان لنصرة مصر في جميع المحافظات بمشاركة مختلف القوى الوطنية. وكتبت جريدة الرأي العام في آب 1956: سورية تدخل الحرب ضد الغرب، ويوم نصر مصر يشمل المدن والأرياف. 150 ألف مواطن يشهدون يوم نصر مصر في دمشق.



تعاون وكالات فضاء بريكس

ذكرت الهيئة الوطنية الصينية للفضاء أن الوكالات الفضائية لدول مجموعة بريكس قد وقعت على اتفاقية للتعاون في تشارك البيانات للأقمار الصناعية للاستشعار عن بعد. وحسب الهيئة، شارك قادة من الوكالات الفضائية في البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا في الفعاليات الحديثة ووقعوا على اتفاقية التعاون بشأن مجموعة الأقمار الصناعية للاستشعار عن بعد لدول بريكس في اجتماع عقد عبر دائرة الفيديو. وتمكن الاتفاقية الوكالات الفضائية في دول بريكس من بناء كوكبة افتراضية من الأقمار الصناعية للاستشعار عن بعد بشكل مشترك، حيث تعمل كالية للتشارك في البيانات.

ملتقى عمر حمدي في الحسكة

انطلقت فعاليات ملتقى الفنان العالمي عمر حمدي للفن التشكيلي الثالث في المركز الثقافي في مدينة الحسكة. وتضمن الملتقى الذي تنظم مديرية الثقافة حفل افتتاحه إقامة معرض للفن التشكيلي، شارك فيه فنانون من أبناء المحافظة بثلاثين لوحة فنية تعددت أغراضها بين التشكيل الفني والبورتريه والتراث والطبيعة والمشاهد الحياتية من ريف الحسكة. كما أقيم ضمن الملتقى نشاط فني مزج بين الموسيقى والرسم، شارك فيه فنانون من الحسكة. وصرحت مديرية الثقافة أن فنانا المحافظة عبروا من خلال المعرض المقام واللوحات الفنية المشاركة عن محبتهم للفنان عمر حمدي.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

0999212404	حمدا لله ابراهيم	الحسكة	0999725141	صلاح معنا	طرطوس	0944484795	محمد عادل اللحام	دمشق وريفها	الهاتف	المحافظة
0933796639	جمال عبدو	حلب	0933763888	أنور أبو حاضمة	حملة	0933145891	محمد زهري زهرة	حمص	0968844820	درعا
0945817112	محمد فياض	الرقدة	0932801133	زهير المشعان	دير الزور	0988386581	صلاح طراف	اللاذقية	0935662555	السويداء

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 2021/08/22» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

نضال الحركة الطلابية ضد الاستعمار الفرنسي 1918-1946



برز تاريخ الحركة الطلابية النضالي في سورية منذ دخول المستعمر الفرنسي بشكل خاص، وقد تجلت نشاطات الطلبة ونضالاتهم في حينها بالمظاهرات التي كانت تنطلق من ثانويات وإعداديات مدينة دمشق والمدن السورية الأخرى.

وكانت مدرسة التجهيز في سورية/ ثانوية جودت الهاشمي حالياً/ شعلة ومناصرة لبقية الطلبة من جميع المدارس.

ثم تأسست جامعة دمشق عملياً عام 1929 في فترة اشتداد النضال ضد الاستعمار الفرنسي وعملائه، وبدأت الجامعة من جديد بكليتي الحقوق والطب وكان دخول الجامعة يكلف الطالب مبلغاً كبيراً آنذاك /300/ ليرة سورية كرسوم قبول يدفعه الطالب خلال العام الدراسي على قسطين، وطبعاً لم يكن ذلك بالأمر السهل على أبناء الطبقات الكادحة، وحتى على أبناء الفئات متوسطة الحال في المدن والقرى، ومع ذلك كان المناخ السياسي في الجامعة مناخاً وطنياً، يطمح الطلبة فيه، مثل جماهير الشعب، إلى الاستقلال والتحرر من المستعمر الفرنسي.

وجرت نضالات ملموسة في هذا المجال، وفي ثلاثينات القرن الماضي توافق هذا النضال مع النضال ضد الصهيونية التي اشتد خطرها ونشاطها في هذه الفترة بالإضافة إلى ازدياد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وبدء أعمال العنف من قبل العصابات الصهيونية المتعددة، وقد لعب الطلبة التقدميون دوراً مميزاً في تحريض الطلاب على الإضرابات والتظاهرات ضد المستعمرين ومخططاتهم والمشاريع الرجعية التي كانت تطرح بين فترة وأخرى، وكانوا دائماً على رأس المظاهرات التي كانت تنتقل من مدرسة إلى أخرى من أجل جرها إلى المشاركة فيها ثم تتجه إلى الجامعة لينضم إليها طلبة الجامعة، وكانت جامعة دمشق تضم مجموعات واسعة من الشباب الوطني المتحمس ضد الاستعمار الفرنسي وممارساته القمعية ضد الشعب السوري.

وقد ظهر ضمن الجهاز التدريسي بعض الأساتذة الوطنيين الذين عرفوا كماركسيين مثل الأستاذ كامل عباد، والأستاذ جميل صليبا، والدكتور عبد الكريم اليافي، وغيرهم. وإجمالاً كان الجهاز التدريسي يمينياً ورجعياً لا مبالياً، ووجد في المقابل بعض الأساتذة في الجامعة ممن درسوا في فرنسا بالذات وتأثروا بالأفكار الديمقراطية البرجوازية، فكانوا يستنكرون أسلوب تعامل السلطات الفرنسية المحتلة وعملائها مع الطلبة وجماهير الشعب السوري.

وترافق نضال الطلبة ضد المستعمرين بالنضال ضد محاولات فرنسة سورية ومحاولات إحكام السيطرة الفرنسية على التعليم.

وخلال الحرب وما بعد كان الطلبة الجامعيون مقسومين إلى مجموعتين: طلبة نهاريون وطلبة ليليون. وهذا بسبب توسع الجامعة وازدياد أعداد

الطلبة المنتسبين إليها، وتميز كل منهما بصفات خاصة كانت على الشكل التالي: الطلبة النهاريون المداومون منذ الصباح حتى بعد الظهر، وغالبيتهم من أبناء مدينة دمشق، ومن منبت طبقي برجوازي أو إقطاعي وكانت مواقفهم السياسية «ونتيجة لمنابيتهم الطبقة والضغط الممارسة عليهم من السلطات الاحتلال» تظهر الحياد الكاذب، فكانوا يسوقون شعارات مثل «السياسة للسياسيين» أو «نحن الطلبة لا علاقة لنا بالسياسة»، ومع ذلك ظهر بينهم وطنيون حقيقيون، لم يكتفوا باستنكار الاحتلال الفرنسي.

الطلبة الليليون المداومون من بعد الظهر حتى المساء، وأغلبهم من أبناء القرى والمدن السورية الأخرى ومن ذوي الدخل المتدني، والمتضمرين إلى العمل، وكانت مواقفهم السياسية واضحة ووطنية مخلصه وبرزت منهم بعض الأسماء التي تميزت بجرأتها وإخلاصها مثل عدنان ترجمان وفيليب عجلوني، وغيرهم.

وفي المقابل تراوحت اتجاهات هؤلاء الرجعيين بين الإخوان المسلمين والرجعيين الفاشيين أو الموالين للاستعمار الفرنسي. واستطاع بعضهم لفترة وجيزة النفوذ إلى الحركة الطلابية الوطنية ثم عزلوا وكشفوا، لابتعادهم عن أهداف وأمال الحركة الطلابية وأهداف الوطن والشعب، وبسبب انفصاح مواقفهم الانتهازية ومحاولاتهم إضعاف نضال الطلبة.

وفي الأعوام 1940-1941-1942 تم التنسيق بين الطلبة من مختلف



**نظم طلاب
جامعة دمشق
مظاهرة
سلمية وسارت
جموعهم
منظمة
تحمل لوحات
ولافئات كتب
عليها ليسقط
وعد بلفور
فلسطين عربية
دماؤنا فداء
لها فلسطين
الصهيونية**

الاتجاهات الوطنية والتقدمية وتجسدت أولى نتائجها في الإضرابات والتظاهرات الضخمة المنظمة وكانت أبرزها المظاهرة التي قامت ضد حكومة «جميل الأشي 1942» والتي انضم إليها، إلى جانب الطلبة أعداد هائلة من الجماهير، والتي كانت تستنكر ارتفاع الأسعار والغلاء الفاحش، وخاصة بعد رفع سعر الخبز وبعض المواد الاستهلاكية، وقد سارت هذه التظاهرة في مختلف شوارع دمشق ثم هاجمها الدرك والقوات الفرنسية وأطلقوا النار على المتظاهرين واستشهد خلالها أحد الطلبة من حي المهاجرين بدمشق من عائلة «الرز» وإثر ذلك أضربت دمشق إضراباً عاماً استمر عدة أيام، سقطت إثرها حكومة جميل الأشي.

وعندما جرى إعلان استقلال سورية، رد الفرنسيون على ذلك بقصف أحياء دمشق، ثم قصف البرلمان. فقام الطلبة الوطنيون بتشكيل فرق من أجل إنقاذ وإسعاف ضحايا القصف الوحشي الفرنسي، الذي سقط نتيجته الكثير من الجرحى والشهداء واستشهد «مسلم بارودي» الطالب الوطني في كلية الطب في السنة الأخيرة، وذلك أثناء تأدية مهمة إسعاف ضحايا القصف في إحدى لجان الإنقاذ.

وبعد قصف البرلمان واستشهاد الكثير من حراسه الأبطال وفي مقدمتهم الشهيد طيب شربك عام 1945، قام الطلبة الوطنيون والتقدميون، بتشكيل فرق الفتوة باللباس الخاكي، وقد ظن الفرنسيون أن هؤلاء فرق فدائيين

فدعروا دُعراً شديداً. وقبل ذلك، وفي عام 1944، في ذكرى وعد بلفور المشؤوم، قام وفد من أعضاء لجنة مكافحة الصهيونية في دمشق مؤلف من: خالد بكداش ونجيب الرئيس وعبد القادر الميداني ووجيه الحفار ووديع الصيداوي وزكي الجابي، بإيصال مذكرة لممثلي الدول العربية والدول الحليفة والصديقة، وقام الطلبة التقدميون والشيوعيون بتوزيع آلاف النسخ من المذكرة على الجماهير في عدة مدن وخاصة في مدينة دمشق. وقاموا بنشر قصاصات ورقية على الجماهير في الطرقات والأحياء تتضمن شعارات معادية للصهيونية والاستعمار، ونظم طلاب جامعة دمشق مظاهرة سلمية في هذه الذكرى، وقد سارت جموعهم منظمة تحمل لوحات ولافتات كتب عليها «ليسقط وعد بلفور، فلسطين عربية، دماؤنا فداء لها، فلتسقط الصهيونية». وكان ينظم ويقود هذه المظاهرة لفيف من الطلبة الشيوعيين والتقدميين، وقد مرت من عدة شوارع في دمشق حتى وصلت إلى ساحة الشهداء «المرجة» وإلى «سراي الحكومة» حيث ألقى رئيس الوزراء فارس الخوري كلمة في التظاهرة الطلابية الكبيرة. وتابع الشعب السوري بقواء الوطنية والتقدمية وجميع فئاته، بما فيها الطلبة، النضال والتضحيات الكبيرة وبذل الدماء من أجل الاستقلال وانتزع شعبنا حريته في 17 نيسان 1946. المرجع: نشرة نيسان، العدد 72، آب 1996